إشكالية ترجمة المصطلح العربي

مصطلح (Cognitive Linguistics) نموذجا

د/ نادية سيد عبد الواحد عبد المجيد

مدرس بكلية الآداب/ جامعة الفيوم

Nsa02@fayoum.edu.eg

المستخلص:

أطلت علينا الدراسات اللسانية المعاصرة بمنهج جديد –نسبيًّا- في الدرس اللساني، واضح المفهوم في لغته وفي غيرها متشعب ومتعدد المقابلات المصطلحية في اللغة العربية، يتمثل هذا الاتجاه في "Cognitive Linguistics"، ذلك المصطلح الذي صيغت له ترجمات، هي: اللسانيات العَرْفَنية/ اللسانيات العرفانية/ اللسانيات الإدراكية/ اللسانيات المعرفية.

وهذا بحث يهدف إلى إلقاء ضوء على إشكالية المقابلات المصطلحية العربية المتعددة لمصطلح واحد، من خلال عدة مطالب، تتمثل في: مقاربة تاريخية للمصطلح في لسان نشأته، ثم مقاربة تأثيلية للمكافئات العربية من خلال محورين، أحدهما نظري (قراءة للاتجاهين التونسي والمصري) والآخر إجرائي تأصيلي للمقابلات العربية، ومطلب ثالث يتمثل في التحديات التي تواجه المصطلح في مجال التداول العربي، وأخيرًا مطلب رابع موسوم بـ: المقابلات العربية "نظرة نقدية ومقترح". من هذا المنطلق اتخذ البحث من المنهج الوصفي النقدي والمنهج التاريخي سبيلًا. وكان من نتائج البحث: نتائج تَعم المصطلح العربي، وأخرى خاصة بCognitive Linguistics.

ويشتمل البحث – بإذن الله تعالى– على مقدمة توضح الهدف منه، ونهجه، وأسباب اختياره.

ثم تكون نتائج البحث –بإذن الله تعالى–، والله سبحانه نسأل السداد والتوفيق.

الكلمات المفاتيح: المصطلح العربي– إشكالية -الترجمة– Cognitive- Linguistics- Cognition

المقدمة

أحمدك اللهم وأستعينك وأستهديك، وأصلي وأسلم على خير خلقك وخاتم أنبيائك سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

وبعـــد؛؛؛؛

فقد وجدت دوافع التأليف وهي كما ذكرها لنا ابن حزم الأندلسي في رسائله، "تدخل تحت الأقسام السبعة التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها، وهي إما شيء لم يُسبق إليه يخترعه أو شيء ناقص يتمه أو شيء مستغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه".

وفي جمع متعلقات مصطلح Cognitive linguistics– إن لم يكن شيئًا لم يسبق إليه– إلا أنَّه شيء متفرق جَمَعَه البحث، وجمع شتاته، وضم منثوره، ورتب مختلطه، وشرَح مستغلقه.

كانت البداية عندما تصدت الباحثة لبحث تطبيقي في ضوء Cognitive linguistics" واطلعت على كثير من الترجمات العربية المتداولة لهذا المصطلح فحارت أتكتبه إدراكية أم عَرْفنية أم عرفانية أم معرفية، فوجدت أننا نقف أمام مشكل مصطلحي يتوخى ترجيح الاستعمال الأمثل أمام الحمولة المادية التطورية لمفهوم Cognitive linguistics، هو العرفان هو المعرفية، هو الإدراكية،هو العَرْفنية. وبعد أن شرعتْ في البحث عُقدت ندوة سحابية موسومة بـ" العرفانية والمعرفية في اللسانيات الحديثة محاولة تأصيل المفهوم" وقد تماست في بعض محاورها مع ما أزمعت الباحثة تناوله، لكنها في جوانب كثيرة لم تجب عن الأسئلة المثارة بشأن المصطلح وارتكزت على مفهوم لفظ Cognition في عمومه ومختلف مجالاته(خاصة الفلسفية) غير قاصرة على ضبطه في اللسانيات، وهو بالطبع جهد مشكور من منظمي الندوة، لكن ما اتضح للباحثة من المحاور العامة التي عرضت لها أنها تحتاج إلى إكمال الصورة،

وإن كانت قد أضاءت طريق الباحثة في الجوانب الإبستمولوجية للمصطلح، فارتأت أن تجمع ما قيل وما لم يقل وتضم إليه رأيها المبني على علم المصطلح وضبطه، في هذا البحث.

وفي هذا الجمع وضم المنثور تتفتح أسئلة، وتُطرح إشكالات يمكن إجمالها في التساؤلات التالية:

- ماذا يقصد بمصطلح Cognitive linguistics؟
- ما المقابلات/المكافئات العربية المطروحة لهذا المصطلح الغربي وأهم ممثليها؟
- ما التأثيل اللغوي والمصطلحي للترجمات المطروحة؟
- ما التحديات التي تواجه هذا العلم في العالم العربي، وتعيق أو تساعد على الضبط المصطلحي والنمو المنهجي؟
- ما الذي يقترحه البحث بشأن الضبط المصطلحي لهذه الإشكالية؟

وقد شغلت هذه الأسئلة بال كثير من لساني العرب المحدثين، كما شغلت بال الباحثة عندما قررت خوض غمار هذا التأثيل، ولا يستهدف البحث من طرح كل هذه الأسئلة في مقدمته أن يُنشئ ببلوجرافيا لمصطلح" Cognitive linguistics" في الغرب أو ترجماته في العربية، وإنما جُل غرضه أن يستعرض أهم وأشهر التجارب العربية الرصينة التي تصدت لترجمة هذا المصطلح أو جعلته مشروعًا لنظرية لسانية عربية حديثة، وموقفها من المصطلح الغربي إيجابًا أو سلبا. وبإبعاد موقف المحافظين المقدسين لكل ما هو قديم مع الإصرار على عدم الانفتاح على شيء جديد، أو التغريبيين التدنيسيين لكل ما هو غربي، نلاحظ فيما يتعلق بالتجارب العربية لترجمة المصطلح موضوع البحث، إنه قد ظهرت تجربتان أساسيتان، هما: التجربة التونسية بريادة الأزهر الزناد ومحمد صلاح الدين الشريف، والتجربة المصرية بريادة عبد الرحمن طعمة، وكل واحدة منهما لها شأنها في ترجمة المصطلح والنظر إليه من

زاوية معينة. وبينهما محاولات متفرقات لترجمة المصطلح ضمن مباحث أو أبحاث فردية.

ولا يخفى ما يحف بهذا الهدف من صعوبات يتمثل جُلها في محورين: أولهما متعلق بالبنية المفهومية لمصطلح Cognitive linguistics والآخر يتعالق مع المجال التداولي العربي، وهو ما سيفصله البحث في مطلبه المعنون بـ: " التحديات التي تواجه مصطلح cognitive linguistics في العربية"

وتكمن أهمية بحث كهذا في أهمية الضبط المصطلحي ذاته؛ فأحد الأهداف الرئيسة لعمل المصطلحات هو إزالة الغموض من الاتصال العلمي، فضبط المصطلح واستيعاب دلالاته وإدراك حدود تداخل هذه الدلالات يعد أهم وأقوى من الإحاطة بالحمولة المعرفية التي يحملها المصطلح. ولا أدل مما ذكره التهانوي في مقدمة" كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" من: "إنّ أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل اصطلاحًا خَاصًّا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه الاهتداءُ إليه سبيلاً ولا إلى انقسامه دليلاً، فطريق علمه إما بالرجوع إليهم أو إلى الكتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة[1]" فمحاولة الضبط المصطلحي وإلقاء الضوء على التحديات التي تواجهه، هو قوام العلم موضوع المصطلح، ويدّعي البحث إنه يساعد في ذلك ولو بقدر.

وانطلاقًا من الهدف ويهدي من العنوان سيكون مسار البحث كالتالي:

التمهيد: ويتضمن نبذة مختصرة عن علم المصطلح وعن المصطلح المركزي الظاهر بعنوان البحث.

المطلب الأول: مصطلح "Cognition" في لسان نشأته "مقاربة تاريخية" نتناول فيه

(1) كشاف اصطلاحات الفنون 44/1.

أصل المصطلح في المعاجم الغربية (متخصصة ولفظية)، والمفهوم والنشأة والتأصيل، والموضوع ومجالات الاختصاص، والرواد المؤسسين.

المطلب الثاني: الترجمات العربية لمصطلح cognitive linguistics، وفيه جانبان: الأول قراءة في التجارب العربية لترجمة Cognition " تونس ومصر أنموذجا"

والثاني: تطبيقي إجرائي يدور حول التأثيل اللساني للمقابلات العربية المصطلحية(معرفة/عرفان/عَرْفنية/إدراك)

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه مصطلحcognitive linguistics في المجال التداولي العربي.

المطلب الرابع: المقابلات العربية للمصطلح "نظرة نقدية ومقترح".

الخاتمة: وفيها أهم الاستنتاجات والتوصيات.

تمهيد

يتناول بإيجاز نبذة مختصره عن علم المصطلح وعن المصطلح المركزي الظاهر بعنوان البحث

إضاءات مصطلحية:

قبل الولوج إلي مطالب هذا البحث، لا بد من رَجعة بصر سريعة على مصطلحي: المصطلح، وcognitive linguistics. ولا ندعي أن البحث سيحيط بكل ما كتب في هذا الشأن، بل سيتناول بعض ما يتماس منها مع موضوعه.

أولا: تعريف المصطلح:[1]

1-1: تعريف المصطلح[2] : يقع مفهوم 'التعريف' في قلب كل العلوم، مما أدى إلى ظهور كثير من الأعمال، والببليوجرافيا حول هذا الموضوع وفيرة. وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد تعريف مقبول بالإجماع، ومن ثم لا يوجد اتفاق عام حول ماهية (التعريف)، والمعرفة التي يمثلها وينقلها وما هي معايير الجودة التي يجب أن يستوفيها.[3]

ولكن يمكننا التمييز بين نوعين من التعريفات للفظ " مصطلح" اعتمادًا على ما إذا كنا مهتمين بمعنى مصطلح قيد الاستخدام تم إنشاؤه في الخطاب، أو ما إذا كنا مهتمين بما يشير إليه المصطلح (الخطاب الخارجي)، وهكذا نميز من جهة بين:

- *التعريف المعجمي للمصطلح*: ويتعلق فقط بعلامات اللغة؛ فهو يوضح الدلالات أثناء محاولة التمييز، وليس مفاهيم وفئات الأشياء، بل المعاني وفئات الاستخدامات. ومن ثم نجد أن المصطلح لغة: "الِاصْطِلَاح مصدر اصْطلحَ

(1) تعددت و تنوعت المؤلفات التي أصلت للفظ المصطلح ومفهومه، مما لا سبيل إلى حصره في هذا البحث.

(2) Roch,Christohe (2021) 278

(3) Rey, Alain (1979).

واتفاق طَائِفَة على شَيْء مَخْصُوص وَلكُل علم اصطلاحاته"[1].

- *التعريف الاصطلاحي للمصطلح*:" يقف المصطلح في مفهومه العلمي الأكاديمي الحديث على معنى واحد ودقيق لشيء معين، وماهية شيء محدد، حصلت على اتفاق المختصين"[2].

ويمكننا تعريف المصطلح فيما يسمى بالمصطلحات " الكلاسيكية" بأنها:"تعريف الشيء، أي التعبير باللغة الطبيعية عن التعريف الرسمي للمفهوم الذي يشير إليه المصطلح". [3]

وبالنظر إلى الثقافة العربية التراثية نجد وعْيًا عميقًا بعلم المصطلح، والناظر في تعريفات الجرجاني(على سبيل المثال) يلاحظ وعيًا بمفهوم المصطلح يُحسب له ، وبخاصة تلك التعريفات التي تشير إلى انتقال اللفظة أو نقلها للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق مع وجود صلة أو رابط بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي القديم.

وفي العصر الحديث يُعَدّ المصطلح "مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بالمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[4]، ولعلّ من شأن هذه المفردة أو العبارة المركبة أن تنزاح عن دلالتها المعجمية لتؤطر تصورات فكرية وتسمّيها في إطار معين، حيث تقوى على تجسيد وضبط المفاهيم التي تنتجها مُمارسةٌ ما في لحظات معينة[5].

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1/ 520.

(2) ساسي، عمار(2009)، ص94.

(3) Roch, Christohe (2021) 279

(4) حجازي (محمود فهمي)، ص12.

(5) بوحسن، أحمد(1989)، ص84.

وقد نال موضوع المصطلح "أهمية كبرى ...ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وأبحاثها وقدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات"[1].

1-2المصطلح أنطولوجيًّا [2]:

تتعلق نتائج مدرسة المصطلحات التقليدية الروسية بفهم المصطلح والمفهوم، وتشمل عدة نقاط.

وفي التقليد الغربي يُنظر إلى المفهوم على أنه وحدة فكرية، '[...] توجد بشكل مستقل عن المصطلح ومعناه ويُعين مصطلح عمدًا لمفهوم ما بعد مراعاة توافق المصطلح مع المفهوم المَعْني.[3]

كما يوضح علم المصطلحات الغربية التقليدية أن مجال الموضوع أو قسم فرعي من مجال ما يمكن الوصول إليه عقليًّا فقط إذا كان مجال المفهوم منظمًا. ويشار إلى مجال المفهوم المنظم هذا على أنه نظام للمفاهيم، بينما يجب أن يعتمد وصف المصطلحات على العلاقات المنطقية والأنطولوجية.

ثانيًا: تعريف COGNITIVE LINGUISTICS[4]

تقوم العلوم الإدراكية(cognition sciences) بدراسة " الإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات من أجل الوصول إلى مقاربة معاصرة تهدف إلى الفهم والتفسير، من خلال الاستعانة بمجموعة من المعارف

(1) ساسي، عمار(2009) ، ص89.

(2) أي النظر إلى المصطلح في ضوء علم الوجود، وللمزيد عن العلاقة بين المصطلح والمفهوم، وكون المفهوم هو النقطة الأساس للنظرية العامة للمصطلحات، يُنظر: Roche.2012

(3) ينظر في ذلك: (Manerko) Larissa, (July 2013) ,473

(4) لمزيد إضاءة ينظر مطالب هذا البحث، وكذلك نظرًا لجدة هذا الفرع اللساني فإنه أدواته الواصفة(نحو: الأفضية الذهنية، والمزج المفاهيمي، والمعجم الذهني، نظرية الربط، والاطار، ونظرية الصلة وغيرها) تحتاج إلى مزيد إيضاح، لكن هذا يسبب تضخم هذا البحث وقد تناولته الباحثة بالتفصيل في بحث آخر لها معنون ب" ميكروفيكشن" وظيفية الإنتاج وديناميةالتلقي" مقاربة لسانية إدراكية.

المتكاملة...وعلى رأسها اللسانيات والفلسفة العامة وفلسفة العلوم والعلوم العصبية والحاسوبيات...ولغة الإنسان ، تبعًا لهذا التصور، هي الجهاز المركزي الرابط لمجمل العلوم الإدراكية، بل إن الدماغ البشري هو نموذج كوني مُصغر"[1]

ووفقًا لـ Mária Bednáriková[2] هو أحد تخصصات العلوم الإدراكية التي تتعامل مع وصف وشرح الهياكل والعمليات العقلية المرتبطة بالمعرفة اللغوية. إنه بمثابة نظام علمي متكامل يحاول إيجاد الترابط بين هياكل التمثيلات العقلية ومعالجتها والركيزة العصبية ويدرس إمكانات تشكيل عملية

المطلب الأول: مصطلح Cognition في لسان نشأته "مقاربة تاريخية"

أطلت علينا الدراسات اللسانية المعاصرة بمنهج جديد في الدرس اللساني، واضح المفهوم متعدد ومتنوع المكافئ الاصطلاحي في العربية، يتمثل في مصطلح Cognitive linguistics، ذلك المصطلح الذي صيغت له ترجمات، هي: اللسانيات العرفنية/ اللسانيات العرفانية/ اللسانيات الإدراكية/ اللسانيات المعرفية.

وارتكازية هذا المبحث ستكون حول: تاريخ cognition وماضيها في الغرب من حيث الأفكار المحورية لهذا الاتجاه اللساني الجديد؛ لنستكشف الملابسات السياقية والعلمية والمعرفية لنشأة هذا المصطلح وعدم تجريده من سياقه[3] عند وضع المقابل العربي له؛ فوضع مقابل مصطلحي لمصطلح ما لا بد له من شرط البداية" أو شرط الإمكان والوضعية الإبستمولوجية التي تقف وراء الأشياء والنظريات والكلمات"[4]. مع إلقاء ضوء على المفهوم والنشأة والتأصيل، والموضوع ومجالات الاختصاص، وأدوات الاختراع وآليات الإجراء، ومحور التطبيقات والأبعاد الوظيفية، والرواد المؤسسين (من جهتين: الأولى الرواد الأُول المعترف بريادتهم لهذا الاتجاه البحثي، والثانية منظري

(1) طعمة ،عبد الرحمن(2019): البناء الذهني للمفاهيم، ص17.

(2) (Bednáriková) Mária(2013): Introduction To Cognitive Linguistics. P11

(3) يُقصد بالسياق مجال الاستخدام والتداول الذي نشأ فيه المصطلح الغربي

(4) الجابري، عابد،343

هذا الاتجاه الذين كانت إسهاماتهم تنظيرًا لهذا الاتجاه بالإيجاب أو السلب) وذلك حتى يستطيع البحث ضبط المفهوم المقصود Cognitive linguistics ،ويُبدي وجهة نظر فيما يتداول من ترجمات عدة للمصطلح. ذلك أن المصطلح يحمل حمولات أو قدرات معرفية وتداولية لصيقة الصلة بلسانه الأصلي.

ولتحقيق هذا الهدف، دار المبحث حول محورين:

أولهما: أصل المصطلح في المعاجم الغربية .

ثانيهما: مقاربة تاريخية لمفهومCognitive Linguistics في الدراسات الغربية.

المحور الأول: أصل المصطلح في المعاجم الغربية:

أولًا: معنىCognitive في المعاجم اللفظية:

تأتي كلمة Cognition من الفعل اللاتيني (cognosco (con 'with' and gnōscō 'know') و(cgnōscō 'know') هي نفسها مشابه للفعل اليوناني gi(g)nósko γι(γ)νώσκω، والتي تعني 'أعلم، أدرك، والاسم: (noun: γνώσις gnósis 'knowledge') تعني 'التصور' أو 'التعرف'[1].

Collins English Dictionary	American Heritage Dictionary of the English Language	Longman	Merriam Webster	dictionary. Come	قاموس (ون لوك)	Oxford Dictionaries	Macmillan Dictionary	Cambridge Advanced Learner's Dictionary	V2 Vocabulary Building Dictionary

(1) https://www.merriam-https://en.wikipedia.org/wiki/ Cognition تاريخ الاطلاع 19/3/2022

Collins English Dictionary	American Heritage Dictionary of the English Language	Longman	Merriam Webster	dictionary. Come	قاموس (ون لوك)	Oxford Dictionaries	Macmillan Dictionary	Cambridge Advanced Learner's Dictionary	V2 Vocabulary Building Dictionary
الإدراكي صفة/ اسم: الوسائل المعرفية المتعلقة بالعملية العقلية المشاركة في معرفة الأشياء وتعلمها وفهمها.	صفة من بين السمات التي تتميز بها، أو تنطوي على، أو تتعلق بالإدراك، كذلك	نسب لونجمان اللفظ Cognitive إلى علم النفس والطب النفسي وهي العمليات المتعلقة بعملية معرفة وفهم وتعلم شيء ما (علم النفس المعرفي)	Cognitive: معرفي، ويشير إلى ما يتعلق بنشاط فكري واع(مثل التفكير أو التذكر) و"يقوم على المعرفة الواقعية التجريبية . وتنطوي المهارات والمعرفة الإدراكية على قدرة الحصول على معلومات واقعية، غالبًا ما تكون من نوع المعرفة التي يمكن اختبارها بسهولة. لذا يجب التمييز بين الإدراك والتطور والقدرة الاجتماعية والعاطفية والإبداعية . يعد العلم المعرفي مجالًا متناميًا للدراسة يتعامل مع الإدراك والتفكير والتعلم البشري [1]	أورد أن لفظ Cognitive صفة، تعني الإدراكي ، وتتعلق بالعمليات المعرفية المشاركة في القراءة[2]	Cognitive صفة تتعلق بالإدراك ، وهي من حقول علم النفس المعرفي.[3]	نص على أنها تعني المعرفي أو الإدراكي	تعني المعرفية، وفي علم النفس: العلم أو العملية المعرفية هي تلك التي ترتبط بالتعرف على الأشياء وفهمها.	الإدراكي ، مرتبط بالتفكير أو العمليات العقلية الواعية	الإدراكي، ويتعلق بالعمليات الذهنية للتصورات والذاكرة والحكم والتفكير والاستدلال المرادفات: دماغي، فكري، إدراكي

وغيرها، فخلال البحث في أربعة وعشرين قاموسًا لفظيًّا إنجليزيًّا لم يخرج تعريف

(1) https://www.merriam-webster.com/dictionary/cognitive أطلع عليه 19/3/2022 and Merriam-Webster's College Dictionary, 1999, Tenth Edition Springfield, Massachusetts: Merriam-Webster Inc. p.223

(2)https://www.google.com/search?q=dictionary.+come&oq=%D9%8Adictionary.&aqs=chrome.2.69i57j0l7.21326j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8#dobs=Cognitive أطلع عليه بتاريخ 24/2/2022

(3) https://onelook.com/?w=Cognitive&ls=a

لفظ Cognitive عن المعرفة/ المعرفي/ الإدراكي، وأكثرها الإدراكي.

ثانيًا: Cognitive linguistics في المعاجم والكتابات المتخصصة:

ورد في قاموس مصطلحات اللغة الإنجليزية أن cognitive linguistics" قد طُور في نهاية الخمسينيات بالولايات المتحدة الأمريكية، ويهتم بالتحقيق في العمليات العقلية، وفي اكتساب واستخدام المعرفة واللغة، على النقيض من السلوكية التي تركز على السلوك الملحوظ وعمليات الاستجابة التحفيزية، ويلعب السلوك في cognitive Linguistics دورًا وسيطًا فقط؛ لأنه يدعم رؤى العمليات المعرفية. ويهدف هذا التحقيق إلى البحث في الهيكل المعرفي أو العقلي والتنظيم عن طريق تحليل الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها البشر في التفكير، وتخزين المعلومات، والفهم، وإنتاج اللغة".[1]

وقد ذكر Vyvyan Evans أن: Cognitive linguistics هي مدرسة حديثة للفكر اللغوي ظهرت في الأصل في أوائل السبعينيات. كما أنها متجذرة بقوة في ظهور العلوم المعرفية الحديثة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، لا سيما في العمل المتعلق بالتصنيف البشري ، وفي التقاليد السابقة مثل علم نفس الجشطالت. ويهتم Cognitive linguistics في المقام الأول بالتحقيق في العلاقة بين اللغة والعقل والتجربة الاجتماعية–الفيزيائية. [2]

وذكر تعريفCognition في مسرده، بأنه: الإدراك، ويتعلق بجميع جوانب الوظيفة العقلية الواعية وغير المنطقية. وعلى وجه الخصوص، يشكّل الإدراك الأحداث الذهنية (الآليات والعمليات) والمعرفة المشاركة في مجموعة كاملة من المهام التي تتراوح من إدراك الكائن "منخفض المستوى" إلى مهام صنع القرار "عالية

(1) Hadumod Bussmann (1998),p19.
(2) Evans (Vyvyan)(2007) pVII

المستوى". [1]

وتبعًا لEvans يوجد توجهان للباحثين الذين يتبنون نهجًا إِدْرَاكِيًّا لقواعد اللغة: *الأول* يهدف إلى دراسة المبادئ المعرفية المؤدية إلى التنظيم اللغوي، من أمثال رونالد لانغاكير الذي حاول في نظريته عن القواعد المعرفية أن يحدد المبادئ التي تبني القواعد النحوية ويربطها بجوانب الإدراك العام. أما *الاتجاه الثاني*: فيهدف إلى تقديم وصف مفصَّل عن الوحدات اللغوية التي تتألف منها لغة معينة، ويحاول رواده من أمثال ويليام كروفت، وتشارلز فيلمور وبول كاي، وأديل غولدبرغ، وجورج لاكوف، ولورا ميكايليس وآخرون، ومؤخرًا بنيامين بيرغن ونانسي تشانغ تقديم جرد واسع النطاق لوحدات اللغة، من الكلمات المنطقية إلى الكلمات والتعبيرات الاصطلاحية وأنماط التعبير، والبحث عن حسابات بنيتها وإمكانياتها وعلاقاتها التركيبية. ويقوم الباحثون المتابعون لهذا الخط من البحث بتطوير مجموعة من النظريات المعروفة مجتمعة باسم "البناء".

وتستند الرؤى النظرية cognitive Linguistics إلى الملاحظة التجريبية واسعة النطاق في سياقات متعددة، وإلى العمل التجريبي في علم النفس وعلم الأعصاب وينصب مدار اهتمامها على جعل الملكة الذهنية وقوى الإدراك محورًا أساسيًّا في عملية تحليل الظاهرة اللسانية وتفسيرها على النحو الأمثل مستحضرة كل الأدوات اللغوية واللسانية (نحو التداول والنحو الوظيفي ومعطيات التوليدية التحويلية، وعلم الرموز)، ومستعينة ومشتجرة مع علوم معرفية أخرى، نحو "علم النفس" و" علم الحوسبة والذكاء الاصطناعي" و"علم الأعصاب والدماغ" و" علم الاجتماع. [2]

(1) Evans (Vyvyan)(2007), p17

(2) Evans (Vyvyan)(2007) وما بعدها بتصرف18ح .

المحور الثاني:

مقاربة تاريخية لمفهوم Cognitive Linguistics في الدراسات الغربية.

يتداخل تاريخ Cognitive linguistics بشكل ملحوظ مع تاريخ اتجاهات معرفية أخرى كالفلسفة، وعلم النفس، والأنثروبولوجي، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب وغيرها، لكن التركيز في هذا المطلب سيكون على تاريخ Cognitive linguistics المفهوم والنشأة والتأصيل، والموضوع ومجالات الاختصاص، والرواد المؤسسين(من جهتين: الأولى الرواد الأُول المعترف بريادتهم لهذا الاتجاه البحثي، والثانية منظري هذا الاتجاه الذين كانت إسهاماتهم تنظيرًا لهذا الاتجاه بالإيجاب أو السلب)

أولًا: Cognitive linguistics "المفهوم والنشأة والتأصيل":

تُعد الدراسات اللسانية المُعبّر العملي عن التطور الفكري وحراك الذهن البشري؛ فتتجدد المقاربات والاتجاهات والنظريات التي تتغيا الوصول بالدرس اللساني إلى شاطئ الدقة والوضوح، وفي هذا التجدد لا يترك اللاحق سابقه بل يفيد منه وينمي ما يسهم في تحقيق الغاية المنشودة. وهذا هو حال . Cognitive linguistics ؛ حيث ظهرت رد فعل لعدد من الاتجاهات السابقة عليها:الاتجاه البنيوي الصوري في علم الدلالة، والاتجاه التوليدي الصوري المهيمن على النظر في علم التراكيب.

Cognitive linguistics هو مشروع أو نهج لدراسة اللغة والعقل وليس إطارًا نظريًّا مفصلاً واحدًا. ويكون إعلامه من خلال مبدأين أو التزامين شاملين: التزام التعميم والالتزام المعرفي. وأفضل فرعين فرعيين متقدمين في Cognitive linguisticsهما علم الدلالة الإدراكي والأساليب الإدراكية للقواعد.

وقد عالج Vyvyan Evans العلاقة بين اللغة والعقل والخبرة مفصلًا القول في أطروحة الإدراك المجسدة بشيء من التفصيل لأنها في صميم البحث في cognitive

linguistics. ووفقًا لهذه الأطروحة فإن العقل البشري والتنظيم المقبول هما وظيفتان للطرق التي تتفاعل بها أجسامنا الخاصة بالأنواع مع البيئة التي نعيش فيها. وقدَّم أخيرًا نظرة عامة موجزة ومقدمة إلى دلالات الإدراك والقواعد المعرفية (المناهج)، وكان تناولها بالتفصيل في الجزأين الثاني الثالث من كتابه، على التوالي.[1]

وقد بدأ Cognitive linguisticsفي الظهور في الثمانينيات بوصفه حركة فكرية واسعة النطاق ، إلا أن جذوره ترجع إلى الجهود اللغوية في السبعينيات ، لا سيما في الولايات المتحدة ، والرواد الأوائل في السبعينيات الذين لعبوا دورًا أساسيًّا في صياغة هذا النهج الجديد هم: جيل فوكونير وتشارلز فيلمور وجورج لاكوف ورونالد لانجاكر وليونارد تالمي.

فقامت .Cognitive linguistics على التحالف الجزئي مع بعض التيارات السابقة عليها، ورفض بعض التيارات اللسانية الأخرى السابقة عليها كذلك (كالبنيويين/ الصوريين، وأصحاب المقاربة الصورية الحاسوبية لعلم الدلالة، والتوليديين/ الصوريين) وما رفضته Cognitive linguistics من خصائص الأنحاء الصورية يتمثل في رفضها لمركزية الإعراب؛ فنظرًا لتوفّر الأسس الشكلية القابلة للوصف والرصد والضبط، فقد انصب الاهتمام ومدار التحليل والدرس اللغوي على الإعراب والصرف. كذلك رفضت استقلال اللغة بوصفها مكونا ذهنيًّا واكتفائها بذاتها. كما رفضت قيام التمثيلات الدلالية على أساس شكلي منطقي. وبحسب لانغاكير" فإن التيار المسمى Cognitive linguistics ينتمي إلى التقاليد الوظيفية" وهذا يعني النظر إلى اللغة بوصفها" وجهًا أساسًا من وجوه الإدراك (وليست قالبًا منفصلًا أو ملكة ذهنية مستقلة). ومن ثمّ فإن البنية اللغوية تُحلل بقدر الإمكان في إطار الأنظمة والقدرات الأساسية (مثل الإدراكات الحسية، والانتباه، والتصنيفات)التي لا يمكن فصل

(1) Evans(Vyvyan) (&Green) Melanie: 2006,p 27 and beyond

عراها عنها"[1].

بحلول عام 2000 ، نمت حركة اللغويات الإدراكية إلى مجال فرعي دائم، لكنها ظلت خارج التيار الرئيس لعلم اللغة. بينما ظل بعض اللغويين الإدراكيين يركزون على أسئلة لغوية محددة ، وتناول بعضهم الأسئلة بطريقة متنوعة التخصصات، بالاعتماد على علم النفس التجريبي وعلوم الدماغ واستقراء الفئات الذي تقوم به الشبكات العصبية الاصطناعية.

وقد نما مفهوم Cognition من ثلاثة تطورات: اختراع أجهزة الكمبيوتر ومحاولات تصميم البرامج التي يمكنها القيام بأنواع المهام التي يقوم بها البشر، وتطوير علم نفس معالجة المعلومات حيث تمثل الهدف في تحديد المعالجة الداخلية التي ينطوي عليها الإدراك واللغة والذاكرة والفكر، وتطوير نظرية النحو التوليدي والأفرع المرتبطة بها في اللغويات. و .Cognition عبارة عن توليف معنيٌّ بأنواع المعرفة التي تكمن وراء الإدراك البشري، وتفاصيل المعالجة المعرفية البشرية، والنمذجة الحسابية لتلك العمليات.

يتضح من الطرح السابق أن المفهوم العام لـCognition بصفة عامة وCognitive Linguistics على وجه الخصوص مداره على العمليات العصبية الذهنية التي تدور في الدماغ البشري أثناء معالجة الرسائل اللغوية الواصلة إلى المخ عن طريق الحواس المختلفة أو الخيالات وقيامه بمعالجتها، وهو أمر ليس بالهين؛ إذ ينطوي على كثير من العمليات البيولوجية (لفهم الشبك العصبية في الجهاز والجهاز المركزي العصبي) والعصبية والنفسية والذهنية وهي أمور يصعب على اللغوي أن يتصدى لها بمفرده دون تضايف مع تخصصات عدة.

(1) نرليش(بريجيت) وكلارك(ديفيد)2017 ، ص272.

ثانيًا: الموضوع ومجالات الاختصاص والرواد المؤسسين:

تضع مدرسة "اللغويات والعلوم الإدراكية" التي ظهرت منذ أوائل الثمانينيات وما بعدها مركزية على دور المعنى والعمليات المفاهيمية والخبرة المتجسدة في دراسة اللغة والعقل والطريقة التي يتقاطعان بها.

وترى الجمعية اللغوية لـ cognitive linguistics إنه نظرًا لأن علم اللغة الإدراكي يرى اللغة جزءًا لا يتجزأ من القدرات المعرفية العامة للإنسان، *فإن الموضوعات ذات الأهمية الخاصة بعلم اللغة الإدراكي تشمل*: التركيز على المعنى؛ فأحد الافتراضات المهمة التي يتقاسمها جميع المهتمين بهذا العلم هو أن المعنى أساسي للغة مما يستتبع أن يكون الموضوع الأساسي للدراسة هو أن تخدم الهياكل اللغوية وظيفة التعبير عن المعاني ومن ثم فإن عملية الربط بين عناصر المعنى والشكل هي موضوع رئيسي للتحليل اللغوي. وبناء على ذلك ترتبط الأشكال اللغوية ارتباطًا وثيقًا بالبنى الدلالية المصممة للتعبير عنها. وكذلك من موضوعات هذا العلم: الخصائص الهيكلية لتصنيف اللغة الطبيعية (مثل النماذج الأولية، وتعدد المعاني المنهجية، والنماذج المعرفية، والصور الذهنية والاستعارة)، والمبادئ الوظيفية للتنظيم اللغوي (مثل الأيقونية والطبيعية)، والواجهة المفاهيمية بين النحو وعلم الدلالة (كما تم استكشافها بواسطة القواعد المعرفية وقواعد البناء)، والخلفية التجريبية والعملية للغة المستخدمة، والعلاقة بين اللغة والفكر، بما في ذلك أسئلة حول النسبية والمسلمات المفاهيمية.[1]

ويحتوي Cognition على خمسة مجالات رئيسة تتمثل في: تمثيل المعرفة، واللغة، والتعلم، والتفكير، والإدراك[2]

وعند باميلا فابر, وتبعًا لـ(Evans and Green 2006) فإن– على مدى العقد

(1) https://www.cognitivelinguistics.org/en/about-cognitive-linguistics,
(2) Eysenck, M.W.(Ed.). 1990. Blackwell Dictionary of Cognitive Psychology. Cambridge, MA: Basil Blackwell

الماضي– "النظرية اللغوية" في عملية تحول إدراكي، مما أدى بها إلى التركيز بشكل متزايد على اللغة الأساسية للشبكة المفاهيمية. فحقيقة أن الشكل اللغوي لا يمكن تحليله على أنه منفصل عن المعنى قد دفع اللغويين إلى البدء في استكشاف الواجهة بين النحو والدلالة[1] ويحدث هذا الاتجاه أيضًا في مجال المصطلحات.

وقد ذكرت Mária Bednáriková (2013) ضمن كتابها –الذي يُعدُّ جزءًا من مشروع إعداد برنامج دراسي– الدراسات المعرفية لCognitive Linguistics أنَّ" Cognitive Linguistics هي واحدة من تخصصات العلوم المعرفية التي تتعامل مع وصف وشرح الهياكل والعمليات العقلية المرتبطة بالمعرفة اللغوية. ويعمل على دمج الانضباط العلمي الذي يحاول العثور على الترابط بين هياكل التمثيلات العقلية ومعالجتها والركيزة العصبية، ويدرس إمكانات تشكيل عملية تعلم اللغة واستقبالها وإنتاجها، في حين أن جهدها الأساسي هو خلق نظرية معقدة حول تماسك الجوانب الهيكلية والإجرائية لمعرفة اللغة."[2]

وقد تبلورت الخلفية التاريخية لـcognitive linguistics نتيجة عمل عدد من الباحثين النشطين في السبعينيات الذين كانوا مهتمين بالعلاقة بين اللغة والعقل[3].

وكان من أكثرهم تأثيرًا وتركيزًا بشكل مركزي على المبادئ والتنظيم المعرفي هم *والاس شاف وتشارلز فيلمور وجورج لاكوف ورونالد لانجاكر وليونارد تالمي.* بدأ كل من هؤلاء اللغويين في تطوير نهجهم الخاص لوصف اللغة والنظرية اللغوية، التي تركز على مجموعة معينة من الظواهر والاهتمامات. وأحد الافتراضات المهمة التي يتقاسمها جميع هؤلاء العلماء، هو أن المعنى أساسي لدراسة اللغة بحيث يجب أن يكون التركيز الأساسي للدراسة أن تخدم الهياكل اللغوية وظيفة التعبير عن المعاني،

(1) (Faber and Mairal Usón 1999).

(2)Mária Bednáriková2013),Introduction to Cognitive Linguistics, Towarzystwo Słowaków w Polsce · Kraków · 2013 © Filozofická fakulta Trnavskej univerzity v Trnave · 2013 ISBN 978-83-7490-597-8

(3) https://www.cognitivelinguistics.org/en/about-cognitive-linguistics

وهو ما ذكره البحث في " الموضوعات ذات الأهمية الخاصة بعلم اللغة الإدراكي" عنوان سابق.

وقد قام علماء لغويون آخرون بتطوير أطرهم الخاصة للوصف اللغوي في الاتجاه المعرفي في السبعينيات من القرن الماضي مثل سيدني لامب (اللسانيات الطبقية، لاحقًا cognitive linguistics العصبية) وديك هدسون(قواعد الكلمات) .وتأثر الكثير من العمل في اكتساب لغة الأطفال في السبعينيات ببياجيه وبالثورة المعرفية في علم النفس، بحيث كان لمجال اكتساب اللغة خيط وظيفي / **معرفي** قوي خلال هذه الفترة يستمر حتى الوقت الحاضر. وقد وضع عمل *دان سلوبين، وإيف كلارك، وإليزابيث بيتس، وميليسا بوبرمان* الأساس للعمل المعرفي الحالي.

وبحلول أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، يمكن رؤية أنواع تطوير النظرية اللغوية التي أُجريت من قبل *فيلمور ولاكوف ولانجاكير وتالمي*، على الرغم من أنها تبدو مختلفة جذريًّا في الآليات الوصفية المقترحة، إلا أنها مرتبطة بطرق أساسية. وتطورت أفكار فيلمور إلى دلالات الإطار(Frame Semantics) وبالتعاون مع الآخرين، قواعد البناء.(Fillmore et al. 1988) وقد اشتهر لاكوف بعمله في الاستعارة والكناية(لاكوف 1981 ولاكوف 1987). وتطورت أفكار لانجاكر إلى نظرية صريحة عُرفت أولاً باسم قواعد الفضاء ثم القواعد المعرفية (لانجاكير 1988). ونشر تالمي عددًا من الأوراق البحثية المؤثرة بشكل متزايد حول أنظمة التصوير اللغوي (Talmy 1985a، .(b and 1988

وبحلول هذا الوقت أيضًا، طور جيل *فوكونير* نظرية الفضاءات العقلية، متأثرة بآراء *أوزوالد دوكروت*. وطُورت هذه النظرية لاحقًا بالتعاون مع *مارك تورنر* في نظرية المزج المفاهيمي، و تتداخل بطرق مثيرة للاهتمام مع كل من قواعد لانجاكير المعرفية ونظرية لاكوف في الاستعارة.

وكذلك شهدت الثمانينيات تطوير نماذج الاتصال لمعالجة اللغة، مثل التي

طورها*Jeff Elman و Brian MacWhinney*، وكان التركيز فيها على نمذجة التعلم، وتحديداً اكتساب اللغة، باستخدام الشبكات المتصلة.

وخلال الثمانينيات من القرن الماضي، بدأ عمل لاكوف ولانجاكير، على وجه الخصوص، في اكتساب مؤيدين –خلال هذا العقد– فبدأ الباحثون في بولندا وبلجيكا وألمانيا واليابان في استكشاف المشكلات اللغوية من وجهة نظر معرفية، مع إشارة صريحة إلى أعمال لاكوف ولانجاكير. وشهد عام 1987 نشر كتاب لاكوف المؤثر "النساء والنار والأشياء الخطرة"، وتقريبا في الوقت ذاته صدر كتاب لانجاكير 1987 "أسس القواعد المعرفية" المجلد. 1، التي تُدُووِلَتْ فصلاً فصلاً منذ عام 1984.

خلال التسعينيات، أصبح .Cognitive Linguistics معروفًا على نطاق واسع بوصفه مجالًا مهمًّا للتخصص في علم اللغة. وقد شكلت أعمال *لاكوف ولانجاكير وتالمي* الخيوط الرئيسية للنظرية، إضافة إلى إجراء روابط مع النظريات ذات الصلة مثل قواعد البناء من قبل بعض اللغويين الإدراكيين العاملين، الذين كانوا يميلون إلى تبني الانتقائية التمثيلية مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للمعرفة. وبدأت كوريا والمجر وتايلاند وكرواتيا ودول أخرى في استضافة البحوث والأنشطة الخاصة بـ .Cognitive Linguistics..

وبحلول منتصف التسعينيات، تميزت .Cognitive Linguistics بمجموعة محددة من المساعي الفكرية لُخصت في كتيب البراغماتية تحت مدخل علم اللغة المعرفي :(Geeraerts 1995: 111-112).

من الإطلالة السابقة على تاريخ .Cognitive Linguistics وتطوره عبر عقود القرن العشرين، يتضح أنه مجال شديد البينية والتخصص،وواسع الانتشار في مختلف ثقافات، مما ينعكس على التحديد الدقيق لمصطلحه في لغته الأصل، ومن ثم في اللغة المترجم إليها.

المطلب الثاني:الترجمات العربية لمصطلح cognitive linguistics

اتضح من المطلب السابق أنَّ مصطلح cognitive linguistics قد تمحورت دلالته اللغوية في الدراسات والقواميس الغربية حول المعرفة والإدراك، كما تمحور مفهومها حول الدراسات اللسانية التي تتخذ محوري العمليات العقلية والميكانيزمات الذهنية والإدراكية مرتكزًا لها، فتهتم بالملكة الذهنية والقدرات الإدراكية في عملية تحليل اللغة (منطوقة وغير منطوقة) تحليلًا تصوريًّا متضايفة مع كثير مع فروع المعرفة نحو" علم الحوسبة والذكاء الاصطناعي" و" علم الأعصاب والدماغ" و" علمي النفس والاجتماع" وغيرها، وهذا المطلب خاص بترجماتنا العربية لهذا المصطلح –المتفق على مفهومه ودلالته في الغرب–، والشتات الاصطلاحي الملاحظ عند المقارنة بين مقترحات الاتجاهات اللغوية العربية للمفهوم اللساني الواحد ومثالها cognitive linguistics وليحقق المطلب هدفه يُقسم إلى محورين: *أحدهما نظري، ويدور حول المقابلات العربية المصطلحية المطروحة لـ* linguistics cognitive *من قبل جانبين أساسيين : الجانب التونسي بريادة الأزهر الزناد ومحمد صلاح الدين الشريف، والجانب المصري بقيادة طعمة.*

الثاني، تطبيقي إجرائي يدور حول التأثيل اللساني للمقابلات العربية المصطلحية (معرفة/عرفان/عرفنية/إدراك)

المحور الأول: قراءة في التجارب العربية لترجمة Cognition:

ترى الباحثة أنه وعلى الرغم من اختلاف المقابلات المصطلحية لدى الجانبين: التونسي والمصري،إلا أنهما متضايفا الإسهامات؛ فالجانب التونسي ركز عمله على(التحليل) و(الواقع النفسي): نحو دراسة نظرية النموذج الأولى، والاستعارات المفاهيمية ونظرية المزج والفضاءات الذهنية (وهو جانب لا يستهان به؛ إذ أظهر العلوم الإدراكية إلى النور في الدرس العربي) في حين ركز الجانب المصري بريادة طعمة على النظير غير التحليلي(التجريب أو التحليل للجانب العصبي) وقضايا

اللغويات العصبية وهو جوهر العلوم الإدراكية والداعي إلى التضايف المعرفي والتجريب مع التخصصات المختلفة. وحقيقةً أهم ما يميز الجانب المصري، هو أن جُل اللغويين لم يتلق تدريبا- على الإطلاق- عن عمل الدماغ، غير أن دراسة رائد الجانب المصري لعلوم الطب وقراءته للأدبيات الطبية لمدة سنوات ست، كانت مُعينة في التعرف على منطقة معقدة للغاية، ودخل بها ساحة صيد الأطباء وعلماء الأعصاب والتشريح الدماغي وما شابه.

الجانب التونسي: *من الجانب المصطلحي* تبنى مصطلح" العرفان"(وينسب إلى محمد صلاح الدين الشريف أنه أول من استخدمه مقابلا مصطلحيًّا لـCognition)، ومصطلح" العَرَفْنية" ويُعدُّ الأزهر الزناد صاحب هذا المقابل المصطلحي والمدافع عنه بقوة. *ومن جانب المفهوم* أظهر الجانب التونسي وعيًا نظريًّا أشمل: وأكثر إحكامًا للأسس التفاعلية والمفهومية للبنية اللغوية"[1] وكما وضح غريبة بأن كثيرًا من العرب قد سبقوا إلى التعبير عن مفهوم . Cognition معبرين عنه ب" المعرفة" لكنه اختار" العرفان" مقابلًا للمصطلح الأجنبي "تمييزًا للمعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة والتفكير الواعي، والعرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمجاوز للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية"[2] مؤثلًا اختياره للمقابل" عرفان "بأنه اسم الحدث من(عرف، يعرف) يدل على الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل، ثم استعمله أهل التصوف للدلالة على المعرفة الآتية عن طريق غير عقلي وغير مثبتة باستدلال أو برهان، وذكر أن " الحكمة في معالجة المصطلحات ليست بالتوحيد ومجرد الاتفاق، بل باختيار الأصلح وترك الاختيار لمصفاة التاريخ"[3].

- أما الدكتور الأزهر الزناد فقد وضع تعليلًا لاختيار" عرفنة" مقابلًا لـCognition

(1) الزناد(نظريات لسانية عرفنية)،9

(2) بن غريبة (2010)،8.

(3) بن غريبة(2010)،8.

في عدة نقاط:[1]

– كلمة عرفان مشتركة بين الاستعمال القديم وكذلك في الاستعمال الحديث، وتشترك مع المجال التداولي الصوفي، وكذا في مجال البحوث الفلسفية الماورائية الغنوصية)، وكلمتي معرفة, Knowledge وإدراك Perception ذو مرجعية كلاسيكية، فلا مجال لكونه مقابلا لCognition

- Cognitiont لفظة تعني نشاط الذهن في عموم مظاهره، ويشمل التذكر والتعقل وحلّ المسائل والتخيّل والحلم والتخطيط والإحساس والشعور والتعلم والتبرير والتكلم والرسم والرقص وجميع ما تتصورون من الأنشطة الذهنية الحسية العصبية مما له صلة بالذكاء الطبيعي" وارتأى أن التسمية الجامعة لكل ما سبق هي " العرفنة"

ثم دعا على موقعه الإلكتروني محتذيًا بالجذر Cogn ومشتقاته في الإنجليزية إلى إنشاء جدول اشتقاقي مقبول في العربية منطلقه: عرفن(to cognize)، والمضارع منه (يعرفن)(cognizes) والمصدر (عرفنة)(cognition) فهو معرفن(cognizer) وذو ملكة عرفنيّة(cognitive faculty) ذاكرًا إن العرفانيات عندما وصلت إلينا "فهمت بتصورات أرسطية ونفسية قديمة" والعرفانيات قد خرجت عنها فاستعاض الغرب باللفظCognition بديلًا عن الثالوث المعروف(knowledge, connaissance, perception)

وعن الجانب المصري بريادة د.عبد الرحمن طعمة(ويعد صاحب مشروع طموح في هذا الإطار؛ حيث ارتكزت جهوده على الجانب المادي المتعلق بالتطور البيولوجي الذهني، لا سيما علم وظائف الأعصاب، واللسانيات العصبية، والمعجم الذهني) *فمن ناحية المصطلح* اختار الدكتور عبد الرحمن مصطلح "*عرفان*" معللًا ذلك في لقاء أجراه مع إذاعة البرنامج الثقافي، برنامج الصالون الثقافي"[2] وكذلك في مؤلفه

(1) https://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html عليه بتاريخ أطلع 29/7/2020م

(2) https://www.youtube.com/watch?fbclid=IwAR0rE_sHUxiEHW cy4VScne4-_ts99PKz5-JZbn5zZQttIcKJLOd-CxS_rCQ&v =OpxkY8kpFvs&feature=youtu.be

(النظرية اللسانية العرفانية دراسة إبستمولوجية) عن العرفان مقدمة أولية؛ حيث حاول فيه أن يفند المصطلحات الإنجليزية والعربية معجميًّا (على الرغم من عدم إيمانه- كما ذكر- باللجوء إلى المعجم للبحث عن مقابل للفظ .Cognition؛ لأنه مصطلح أجنبي حديث وبيني، وتقع أطروحاته في العلوم العصبية والعلوم الكونية بصفة أساس ذاكرًا إنه قد تحدث دومًا عما يسمى الاشتقاق المفاهيمي؛ فاللغةُ كما ذكر تشومسكي اختراع، ولا بأس من نحت مصطلح جديد يعبر عن Cognition في الثقافة العربية) ومفاهيميًّا، مرجحا مصطلح عرفان فأصل Cognition ينتمي إلى Cognitive Neuro Science of Language أما التفنيد على المستوى المعجمي فقد ارتكز فيه الدكتور عبد الرحمن على مفاهيم ثلاثة knowledge بأنها المعرفة بصفة عامة فحتى الكاتب الأجنبي لا يساوي بينهما فـknowledge هي المعرفة عامة فالمعرفة موجودة في العالم قبل ولادتنا ولا ترتبط أو تشترط وجودنا حتى تصبح موجودة، لكن الإنسان يتميز بالعرفان Cognition ...ثم ذكر إنه لا يؤمن باستقرار المصطلح فالكون نفسه غير مستقر...ثم تطرق إلى التعريب فتمثل بتوماس كون ومصطلح البارادايم أنه يستخدم بارادايم كما هي ولا يعربها عادة كما نستخدم فسيولوجيا وباثولوجيا؛ فتغير الإطار المرجعي كل فترة من الزمن يجعل مسألة الثبات لا تتوافق والتغير الرهيب الذي نشهده في مختلف المجالات المعرفية والعلمية.

- أما عن ترجمة الإدراكيات فذكر: مصطلح العرفان وعلاقته بعلم الأعصاب: في علم التشريح لدينا نوعان من الأعصاب: الصادرات من الجهاز العصبي المركزي (Central Nervous System CNS) تحمل المعلومات من الحس إلى الدماغ، وأخرى تحمل الأوامر من الدماغ وتنقلها إلى الجسم. كيف يمكننا بعد ذلك أن نترجم مصطلح Cognition على أنها(الإدراكيات) فالإدراك جزء من العملية *العرفانية* في الدماغ، فعملية التفرقة بين إدراك حسي وذهني فيه نظر، الإدراك يتم عن طريق الحواس(عالم الأعيان)؛ حيث تذهب المعلومات إلى الدماغ (عالم

الأذهان) فتصبح ذهنية وبالتالي دخلنا إلى المعالجة العصبية وكثير منها يقع في دائرة اللغز حتى هذه اللحظة بالنسبة لنا. فالإدراك ينقل المعرفة من خلال آليات ميكانيكية آلية إلى الدماغ فيقوم بمعالجات عرفانية وبيولوجية تتحول إلى مجموعة تصورات ومجموع هذه التصورات تشكل المفاهيم.

- وبالنظر إلى الأمر من جانب فلسفي: نجد أن ما يميز الدماغ البشري هو المقولات وهو ما اتفق معه العلم الحديث وأهم مقولة من مقولات الذهن هي اللغة؛ لأنها المقولة المركزية التي تتحكم في كل المقولات التي تشكل التصورات وتشكل المفاهيم الخاصة لوجودنا في هذا العالم إذن يتميز الإنسان بالعرفان.

- و بالعودة إلى الإدراك نجد كل الحيوانات لديها إدراك –غريزي فعل ورد فعل– لكن لا تصورات لديها وبالتالي لا تشكل مفاهيم ولا ثقافة ولا حضارة. فالإدراك جزء من السيرورة العامة للتفكير أي جزء من العرفان، فالمسألة ليست اشتقاقية معجمية بل ذهنية عرفانية خالصة.

وعن استخدام المقابلات العربية للمصطلحCognition فتنوعت الترجمات ووزعت داخل عناوين لأوراق بحثية أو فصول داخل بعض الكتب أو عناوين لكتب بذاتها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر[1]:

– *مصطلح" إدراكيات أو اللسانيات الإدراكية"[2]*:

(1) فكرت الباحثة في إعداد قائمة، وفي الواقع حاولت ذلك بينما كنت أكتب هذه الورقة. لكن سرعان ما أصبحت هذه القائمة غير عملية، لأسباب منها: تسارع التغير في وجهات النظر من ناحية استخدام مصطلح مكافئ، كذلك لن يؤثر الإحصاء العددي في اختيار المكافئ العربي المناسب، ففي موقفنا هنا لن يصلح أن تحدد الأغلبية اتجاه الأمر فالمنطلق مفاهيمي

(2) ورد عنوانًا لورقة بحثية" أسس المقاربة التأويلية في ترجمة النصوص الإبداعية" اللسانيات الإدراكية/ العرفنية: أنموذجا لنور الدين دحمان، جامعة الشلف، مجلة المترجم، العدد27 جويلية– ديسمبر،2013م. كما ترجمه حافظ إسماعيل علوي عنوانًا لورقة "اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات" عن بريجيت نرليش وديفيد كلارك، مجلة أنساق، العدد الأول مايو 2017.وكذلك" علم الدلالة الإدراكي: المبادئ والتطبيقات: دلخوش جار الله حسين ، مجلة الآداب، العدد2014،110.

ملامح اللسانيات الإدراكية في الدرس اللغوي العربي عند الأصوليين والفلاسفة: باسم كريم مجيد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد الثامن، ع(2)، 2018م.

- مصطلح العرفانية[1]:

مصطلح العرفنة[2] :

مصطلح المعرفية[3] :

وليس للإحصاء العددي للدراسات السابقة أية دلالات،(وهي ليست مختارة لهدف معين، بل هي ضمن ما سهل توافره على مواقع الويب) سوى تبيُّن الاختلاف في المقابلات المصطلحية لCognitive Linguistics

خلاصة: أظهرت المقابلات المصطلحية المعروضة – في جزء منها – وعيًا نظريًّا بطبيعة .Cognition لكن افتقر الجانب التطبيقي الإجرائي – كما ظهر من عناوين مؤلفات عدة– إلى التأسيس المصطلحي متجاهلًا الحمولة المعرفية التي يحملها، ومكافأتها لمجال التداول في العالم العربي.

المحور الثاني تطبيقي إجرائي يدور حول التأثيل اللساني للمقابلات العربية

(1) الممارسة العرفانية في التراث العربي من نسق الإنتاج إلى نسق الاستقبال، صليحة شتيح، مجلة اللغة العربية، العدد44، مج2019،21. وتلقي اللسانيات العرفانية (مصحوبًا بالمصطلح الأجنبي) في الخطاب اللساني العربي، الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني– أنموذجا–،حنان كرميش ويوسف منصر، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد27، ديسمبر2019. وكذلك من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية تحولات المباحث والمفاهيم: عبد السلام عابي، والنذير ضبعي، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد2018،1. ومقدمات لدراسة الاشتراك الدلالي بين العرفان والتداول: صابر الحباشة، الخطاب– العدد14، وأيضًا النظام والعرفان في اللغة: فدوى العذاري، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، العدد الثاني

(2) نظريات لسانية عرفنية" الأزهر الزناد كتاب من منشورات الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف،،2009

=اللسانيات العرفنية واللسانيات المستقلة: جون تايلور، ترجمة: محمد الملاخ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج(3) عدد خاص،132،2019-159

(3) عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة: غسان إبراهيم الشمري، جامعة طيبة،كلية الآداب ينبع.

اللسانيات وأسسها المعرفية: عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر(تونس) والمؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، 1968.

مدخل إلى العلوم المعرفية(اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان):بشير إبرير،2018.

اللسانيات والأدب مبحثان معرفيان: محمد غاليم، 2015

دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي،عمر بن دحمان، جامعة تيزي وزو، مجلة الخطاب ،2012م.

اللسانيات المعرفية والتحليل النقدي للخطاب: ريني ديرفن، فرانك بولزنهاجن، هانز جورج وولف، ترجمة: د/ محمد الملاخ، مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج3/ العدد3 (2019)، ص121-149

المصطلحية (معرفة/عرفان/عرفنية/إدراك)

بداية: اللجوء إلى المعجم العربي في هذه النقطة ليس بحثًا عن المقابل العربي للفظ Cognition، بل هو تأصيل للمقابلات العربية المطروحة بهدف تفنيدها واختبار الأنسب أو اقتراح آخر.

فعند تتبع المعجم اللغوي والمصطلحي للمفاهيم السابقة[1]، نجد ما يلي:

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
المعرفة: عَرَفَ، الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. فَالْأَوَّلُ الْعُرْفُ :عُرْفُ الْفَرَسِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَتَابُعِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ...	قد ذكر التهانوي أن المعرفة تطلق على معان منها" العلم بمعنى الإدراك مطلقا تصورًا أو تصديقا..," وهناك تباين بين العلم والمعرفة؛ فالمعرفة ما شاهدته حسّا والعلم ما شاهدته خبرا" فالمعرفة استدلالية إدراكية، و" يشار بها	دَرَكَ: الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ لُحُوقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَوُصُولُهُ إِلَيْهِ.[23]	إدراك في الاصطلاح:" إحاطة الشيء بكماله هو حصول الصورة عند النفس الناطقة، وتمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويسمى تصورا، ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا."[2]وعن المعنى الاصطلاحي للفظ Perception: من أكثر المصطلحات إثارة للجدل ما بين المذاهب والحقول المعرفية

(1) وقف البحث في الجانب الاصطلاحي للألفاظ المذكورة على معاجم الفلسفة ومعاجم علم النفس، بوصفهما أكثر المجالات اهتماما بقضايا ومسائل المعرفة البشرية.

(2) الجرجاني(1983)، 14

(23) ابن فارس/269/2، وينظر ابن منظور419/10 باب الكاف فصل الدال المهملة

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ .تَقُولُ :عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا تَوَحَّشَ مِنْهُ وَنَبَا عَنْه[30] وفي اللسان: عرف : العِرفَانُ: الْعلم؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ :ويَنْفَصِلانِ بتَحْديد لَا يَليق بِهَذَا الْمَكَانِ، عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفَة وعِرْفَاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً.[31]	إلى ما في الذهن من حيث حضوره فيه"[22] وعن المعنى الاصطلاحي: المعرفة (Knowledge): المعرفة البسيطة مثل: الإدراك، والمعرفة المعقدة مثل: الفهم، وتتضمن المعرفة المعلومات الدقيقة. أما معرفي " فتعبير يشير إلى كل عملية بواسطتها يحصل الكائن الحي على المعرفة عن بعض الأشياء، أو يصير على وعي ببيئته والعمليات المعرفية هي: الإدراك- التخيل- الحكم- التذكر-التعلم-التفكير،		المختلفة؛ وفي القرن الثامن عشر تعارضت كلمة "إدراك" مع "إحساس"؛ "فالإدراك البصري لا يقوم بغير إعلامي عن وجود هذا الشيء. لكنَّ هذا الإدراك يغدو قويًّا جدًّا حين تصاحبه لذة أو ألم، وعندها أسميه إحساسًا"[1] أدرك الشيء: تمثل صورته عن طريق الحس أو العقل. " واعلم أم نعرفة الأشياء على وجهين: وجود وقياس؛ فالوجود: ما ادركته حواسك الخمس التي هي: السمع، والبصر، والذوق، واللمس، والشم. والقياس ما أدركته بعقلك؛ لأنك تقيسه بما أدركته حواسك" " أدرك الشيء: تمثل صورته عن طريق الحس أو العقل.

(1) لالاند(2001)،956

(22) التهانوي،583/2

(30) ابن فارس/281/2

(31) ابن منظور 239/9باب الفاء فصل العين المهملة

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	وتتميز المعرفة عن العمليات الانفعالية. أما نتاج النواحي المعرفية أو نتاج المعرفة، فعبارة عن المعرفة المكتسبة Knowledge Acquired.[22] وفلسفيًّا هي "فعل الذات العارفة في إدراك موضوع وتعريفه بحيث لا يبقى فيه أي لبس أو غموض أو التباس"[23] وكذلك هي" ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مُدركة وموضوع مُدرَك، وتتميز من باقي		" واعلم أم نعرفة الأشياء على وجهين: وجود وقياس؛ فالوجود: ما ادركته حواسك الخمس التي هي: السمع، والبصر، والذوق، واللمس، والشم. والقياس ما أدركته بعقلك؛ لأنك تقيسه بما أدركته حواسك" [1] الإدراكي: قال ابن سينا يصف تأثير بعض قوى النفس في بعض:" وبالجملة: إذا انْصَبَّتْ إلى استكمال الأفعال الحركية ضعفت الأفعال الإدراكية، وبالعكس" فهنا قد قابل بين الحركي والإدراكي بما يتضمن احتواء الإدراكي على النفسي والعقلي وغير المحسوس

(1)معجم الدوحة التاريخي، عن ابن حيان(جابر):رسائل جابر بن حيان (ت200هـ)، إعداد: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط أولى ،(1427هـ/2006م).576 .

-

(22) طه (فرج عبد القادر) وآخرون،422.

(23) وهبة (2007) 606.

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	معطيات الشعور، من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين...ثم أحال إلى مادة إدراك"[22] ويشير اللفظ Knowledge إلى فعل المعرفة أو إلى الشيء المعروف، ويشير أيضًا إلى مجرد عرض شيء ما، أو إلى إدراكه وفهمه. وعمومًا يشير لفظ المعرفة إلى نشاط الفكر الذي يثبت		أدرك الشيء: تمثل صورته عن طريق الحس أو العقل. " واعلم أم نعرفة الأشياء على وجهين: وجود وقياس؛ فالوجود: ما ادركته حواسك الخمس التي هي: السمع، والبصر، والذوق، واللمس، والشم. والقياس ما أدركته بعقلك؛ لأنك تقيسه بما أدركته حواسك"[1] في الجانب الفلسفي: الإدراك (Perception) عند الأشاعرة والديكارتيين إدراك حسي، ويفيد عند الأشاعرة في مزيد كشف وإيضاح للمدرك على ما قد يكون " حصل في النفس

(1) معجم الدوحة التاريخي عن الشفاء الطبيعيات: ابن سينا(ت،248هـ)، ج1-3، تحقيق: سعيد زايد وآخرون، تصدير ومراجعة: إبراهيم مدكور، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، دار الكتاب العربي- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة،ط 2،(1406هـ)152/2/3.

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	شيئًا ما بالإيجاب أو السلب، سواء كان هذا الفكر فاعلا في ذلك أو منفعلا، وسواء كان إثباته كاملا يقوم على الوضوح والبداهة أو ناقصا يعمه الغموض والاختلاط، كما يشير من منظور مقابل إلى محتوى المعرفة ومضمونها. [20] وفي جانب علم النفس: معرفة:هي المعرفة العلمية التي يتم بموجبها استنباط وتنظيم واستخدام المعرفة الذهنية وفهم الحقائق،		من العلم به عن طريق الخبر أو الاستدلال العقلي"[1] في حين فرَّق هيوم بين نوعين لإدراكات العقل: انطباعات وأفكار(ينحصر الفرق بينهما في درجة القوة والحيوية) وانفعالات. والأخيرة هي" كل إحساساتنا عندما تظهر للمرة الأولى في النفس" أما الأفكار" ما يكون في التفكير والاستدلال من صور خافتة لتلك الإحساسات والعواطف".[2] مُدرك الشيء: من تتمثل صورته في نفسه وعقله بالقوة أو بالفعل.(فلسفة) [3] و Perception إدراك حسي: قد يكون سيكولوجيا(معرفة مباشرة للأشياء عن طريق الحواس) أو

(22) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية، 186.

(1) وهبة(2007) 37.

(2) وهبة(2007) 37

(3)معجم لدوحة التاريخي عن كتاب أثولوجيا أرسطا طاليس وهو القول على الربوبية: أرسطاطاليس، تصصحيح ومقابلة: فريد ديتريصي، دار نشر ج. هاينريش، لايبزيغ– برلين،(1882).95

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	ومن خلال ذلك يتعرف الشخص على نفسه وعلى الوسط المحيط به،...[19] معرفة: لفظ عام يُطلق على جميع أشكال المعرفة والوعي كالإدراك والتصور والاستدلال والحكم والتخيل، وكثيرا ما تقارن العمليات المعرفية بالعمليات النزوعية كالكفاح والإرادة والعمليات الانفعالية كالمشاعر والعواطف. [20] وفي معجم مفاتيح اصطلاحية جديدة: المعرفةknowledge		باطنيًّا(وقوف الإنسان على احساساته ومشاعره الداخلية) [1] Perception:في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية: الإدراك الحسي: وهو وجود الإحساس بوجود الأشياء الخارجية وعلاقات بعضها ببعض، والقدرة على تمييز الشيء المحسوس من بين الأشياء الأخرى وتعريفه بالتسمية أو الإشارة، وعلى التمييز أيضًا بين الذات المدركة والشيء المدرك. أما في جانب علم النفس: Perception: إدراك: إدراك حسي يضمن الإدراك تفسير ما تستقبله الحواس مثل ما نراه وما نسمعه، وتعني عملية الإدراك تحويل المنبهات الحسية إلى معلومات في نطاق الوعي... [2]

(20) سعيد(جلال الدين):معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، تونس،2004.

(1) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربي،6.

(2) الشربيني(لطفي)، ص135.

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	ورغم أن المعرفة تجريد، فإنها تبدو جزءًا صلبا بوضوح من عالمنا، وهي حصيلة آمنة، بل حتى نتاج يقف بمعزل عن الصراعات المتراكمة لإنجازها...وإذا وضعنا نصب أعيننا أن الاسم المألوف الذي نستعمله ربما كان يستمد أصله من فعل ضاع منذ زمن بعيد أمر قد يصرفنا ع إلى إيحاءات مهمة ولكنها مهملة في الأغلب عن المعرفة بوصفها نشاطًا عقليًّا. تبرز إيحاءات الجاهزية والثبات في استعمالنا		وهو الوعي بالموضوع وبالعلاقات والأحداث عبر الإحساسات متضمنًا أنشطة مثل: التعرف والملاحظة والتمييز، وهذه الأنشطة تمكننا من تنظيم وتفسير المثيرات التي نستقبلها إلى معرفة بالعلم ذات مغزى...[1] أما مصطلح: cognition في معاجم الفلسفة: ترجمها المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية على أنها الإدراك ويعني" المعرفة في أوسع معانيها، ويشمل الإدراك الحسي وإدراك المجرد والكليات"[2].وهناك" إدراك واع" ويتصف بكونه" عملية عقلية بفضلها ترتفع الانطباعات الغامضة إلى مستوى الانتباه، وتنخرط في نظام عقلي متسق"[3]

(19) الشربيني(لطفي): معجم مصطلحات الطب النفسي، ص30

(20) عبد الحميد(جابر) وعلاء الدين كفافي(1989)2/ 644.

(1) عبد الحميد(جابر) وكفافي(علاء الدين)، ج6، ص2690.

(2) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية 6

(3) لالاند(2001) 954

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
	الحالي للمعرفة في الطريقة التي نفكر فيها بالمعرفة بوصفها معلومات أو معطيات يمكن " حفظها" و" استعادتها"(18)		وقد خصص مجمع اللغة العربية Apperception ب" الإدراك الواعي" بوصفه" درجة سامية من الإدراك والتصور، ويريد بها ليبنتز: وعي الذات لما تدرك، فهو إدراك واضح يصاحبه الشعور به والالتفات إليه، وفرق "كانت" بين الإدراك التجريبي....والإدراك الترنسندالي وهو الشعور بالذات"(1) وورد في معجم لالاند، إنه مصطلح إنجليزي غير مستعمل في الألمانية، ويعني علم، معرفة(فعل المعرفة) وذكر أن استعمالها في الفرنسية إما للدلالة على فعل المعرفة أو على المعرفة بصفة عامة، أما المصطلح الإنجليزي فيحدّدها فليمنغ وكالدروود بأنها" المعرفة بالمعنى العام جدا، وبنحو خاص، تفسير

(1) مجمع اللغة العربية 6

(18) بينيت(طوني) و لورانس غروسبيرغ(2010)، 634

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
			انطباع حسي... إنه يمكن الاحتفاظ المفيد بهذه الكلمة للدَّلالة على فعل معرفي خاص مقابل المعرفة عمومًا "[1]. وقد تعددت معاني "إدراك" عند لالاند[2]، ثم قدم لالاند نقدًا للمعاني المقدمة للمصطلح بأن معنى "الإدراك الخارجي" [3]هو الوحيد المتداول في اللسان الفلسفي المعاصر، وفوق ذلك قد نجد فيه بعض آثار مفاهيم أخرى".[4] وميز بين الإدراك" و" الإدراكية" والتي هي" مذهب يرى أن للروح، وللعقل في عملية الإدراك معرفة مباشرة،

(1) لالاند(2001)،177.

(2) فقد ذكر معناه بوصفه فعلا وبوصفه نتيجة: بوصفه فعلا:قد يكون فعلا أ- بالمعنى الأعم "معاناة فعل ما والرد عليه بكيفية مناسبة" ب-أو فعلا عند الديكارتيين "يطلق على كل أفعال النفس العاقلة " ج- أو عملا يعمله فرد وهو ينظم أحاسيسه المباشرة تنظيما مباشرًا، فيفسرها ويستكملها بخيْلات وذكريات، مستبعدا قدر الإمكان طابعها العاطفي أو المحرك وموجبه يتعارض مع غرض يراه بفطرته مُنمازا، ومختلفا عنه، غرض حقيقي ومعروف لديه حاليا(إدراك خارجي)" وبوصفه نتيجة" ما هو مُدْرك، "منظور". وقد ميز" ليبنتز" ما بين الإدراك والشعور أو الاكتناه أو الوعي.. وذكر لالاند أن "سبينوزا" قد طابق بين Cognition ,Perception. ينظر: لالاند (2001)،954 وما بعدها

(3) المعنى(ج) في الهامش السابق

(4) لالاند (2001)،954

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
			وتاليًا حقيقية، لوجود واقع خارج العقل"[1] *أما في معاجم علم النفس:* فيطلق على العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق المنبهات الحسية، فالإدراك نوع من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية، لا من حيث هي أشكال وأشياء حسية بل بوصفها رموزًا ومعاني، وترمي الاستجابة إلى القيام بنوع معين من السلوك."[2] وتتوقف الاستجابة على عدة عوامل أهمها: طبيعة المنبه الخارجي والحالة الشعورية والوجدانية للفرد، وكذلك اتجاهه الفكري وخبراته السابقة قُبالة مثيرات مشابهة. وتمر عملية الإدراك بمراحل ثلاثة: النظرة الكلية إلى الشيء المدرك، والنظرة التحليلية والكشف عن العلاقات

(1) لالاند (2001)،958.

(2) طه (فرج عبد القادر) وآخرون،37.

مصطلح المعرفة ومصطلح العرفان / knowledge		مصطلح إدراك /cognation / Perception	
في اللغة	في الاصطلاح	في اللغة	في الاصطلاح
			بين الأجزاء، وأخيرًا إعادة التوليف بين الأجزاء والعودة إلى النظرة الكلية وهي المرحلة التوليفية. وقد ورد في معجم التحليل النفسي إنها "العملية التي يتم بموجبها استنباط وتنظيم واستخدام المعرفة الذهنية وفهم الحقائق، ومن خلال ذلك يتعرف الشخص على نفسه وعلى الوسط المحيط به"(1) وفي معجم علم النفس والتربية: كل عملية يتمكن الفرد بها من معرفة شيء ما أو الحصول على معلومات عنه، وهي كذلك كل أنواع المعرفة من إدراك حسي وتذكر وتخيل وتصور وحكم واستدلال. (2)

(1) (الشربيني/72،1002)

(2) معجم علم النفس والتربية(مجمع اللغة العربية): 1984، ج1، ص28

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الترجمات العربية لمصطلح cognitive linguistics[1]

يعدُّ المصطلح" لغة واصفة تتنوع بتنوع المعارف الإنسانية المختلفة، فله وشائج قربى وعلاقات نسب مع الأسس الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية واللغوية والعلمية الخالصة وغيرها من فروع العلم والمعرفة، بل ويتبادل المنافع معها كلها....وهذا ما يؤدي إلى تعدد المصطلح أحيانًا ويصعب من ضبط مفهومه أحيانا أخرى"[2]

وينبغي بالنسبة لعملية ترجمة المصطلح "التأكيد على مدى ارتباط اللغة الأم/ المصدر واللغة المنقول إليها/ الهدف بالمعالم الإنسانية الحضارية الوجودية لحياة الإنسان"[3] وفق البعد الحضاري والفلسفي والأنثربولوجي لهذه المعالم.

ولأن " دراسة المصطلح علم تمتزج فيه المعارف وتتاخم حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجودOntology وعلم المعلوماتInformation science...."[4] فثمة مجموعة من التحديات التي تواجه مفهوم و مصطلح Cognition، يمكن تقسيمها إلى:

تحديات عامة: منها ما يتعلق بترجمة المصطلح اللساني إلى العربية،[5] ومصطلحنا موضوع البحث استقرت دلالته المفاهيمية في لغته الأصل وبقي له من

(1) في هذا المطلب نستبدل العلوم الإدراكية بـcognition

(2) بشير(إبرير)(2010)،8.

(3) الجابري،341

(4) الجابري،338 عن رسالة عين شمس

(5) المظهر الأساس لإشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية، فكثير من المصطلحات الألسنية- كما يشير أحمد مختار عمر- ترجمت إلى العربية بمقابلات شتى، فضلًا عن الاختلاف بين المدارس الغربية ذاتها في فهم المصطلح الألسني. لمزيد تفصيل ينظر:(حيدر) فريد عوض: توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي،6-84. إضافة إلى أنه بالنظر السريع للمصطلحات(في جميع اللغات) نجد أن الاختلاف في المصطلحات متواتر؛ فقد نجد التعبير عن مفهوم واحد بأكثر من مصطلح، أو قد يستخدم الشكل اللغوي نفسه للإشارة إلى أكثر من مفهوم وقد يرجع ذلك إلى عوامل منها: مكانة المتحدثين، وظيفة النص، ومحتواه ، وهو أمر يجب ولا بد من أن يتعامل معه المترجم.

التحديات العامة تعدد المقابلات العربية.

وتحديات خاصة: إذ إننا أمام نوع خاص من الترجمات؛ حيث يتعامل المترجم مع تخصصات بينية شديدة التباين والثراء[1]

وثمة مجموعة من التحديات التي من الراجح أن تواجهنا أثناء تداولنا لمصطلح العلوم الإدراكية بصفة عامة أو Cognitive Linguistics على وجه الخصوص ومن ثم اختيار المقابل العربي المناسب للمجال التداولي لهذا المصطلح، ويمكننا صياغة التحديات على النحو التالي:[2]

أولًا: تحد Ontology [3]:

(1) إذ تشمل اللغة الطبيعية واللغة الاصطناعية ولغة التخصص (علم الأعصاب، علم الحاسوب، علم اللسانيات، علم المنطق، علم النفس، والفلسفة) وهي مجالات متخصصة ذات معجم استثنائي قد لا يفهم في لغة المصدر، فما بالنا باللغة المنقول إليها، وقد لا نجد له مقابلات مما يدفع إلى التكيف والتصرف ببعد احترافي وفعَّال.

(2) ينظر في ذلك ندوة" العرفان والمعرفية في اللسانيات الحديثة، محاولة تأصيل المفهوم" الأربعاء29 يوليو2020م https://www.facebook.com/watch/live/?ref=watch_permalink&v=663596090907669 كلمة الدكتور أحمد عبد المنعم

(3) علم الوجود :هو فرع من فروع الفلسفة يدرس مفاهيم مثل الوجود والبدايات والصيرورة والواقع، ويتضمن أسئلة حول كيفية تجميع الكيانات في فئات أساسية وأي من هذه الكيانات موجودة على المستوى الأساس. وهذا العلم (علم البدايات والكينونات) ينتمي إلى الفرع الرئيسي للفلسفة المعروف باسم الميتافيزيقيا. وتُعدّ الأنطولوجيا مصطلح مشترك ما بين علوم الكمبيوتر وعلوم المعلومات والفلسفة، وتُمثل في علم المعلومات طريقة لإظهار خصائص مجال الموضوع وكيفية ارتباطها، من خلال تحديد مجموعة من المفاهيم والفئات التي تمثل الموضوع.

وتشمل الأنطولوجيا التمثيل والتسمية الرسمية وتعريف الفئات والخصائص والعلاقات بين المفاهيم والبيانات والكيانات التي تدعم واحدًا أو أكثر من مجالات الخطاب أو جميعها. بشكل أكثر بساطة، الأنطولوجيا

ووفقًا للأنطولوجيا يقوم كل تخصص أو مجال أكاديمي بإنشاء علم الوجود خاص به؛ لتنظيم البيانات في معلومات ومعرفة، وللحد من التعقيد.

يستخدم كل منها افتراضات وجودية لتأطير نظريات وأبحاث وتطبيقات واضحة. وقد تعمل الأنطولوجيا الجديدة على تحسين حل المشكلات داخل هذا المجال، وتعد ترجمة الأوراق البحثية في كل مجال مشكلة أسهل عندما يحتفظ الخبراء من مختلف البلدان بمفردات مقيدة للمصطلحات بين كل لغة من لغاتهم .

وما تشترك فيه الأنطولوجيا في كل من علم المعلومات والفلسفة هو محاولة تمثيل الكيانات والأفكار والأحداث، بكل خصائصها وعلاقاتها المترابطة، وفقًا لنظام الفئات. في كلا المجالين.

وتتمثل مهمة الأنطولوجيا هي تمثيل الواقع، أو بالأحرى، دعم العلوم في تمثيلها للواقع.

ينظر في ذلك:

Jansen,Ludger(2008):" Chapter 8: Categories: The Top-Level Ontology". Applied Ontology (Online) ISSN: 1875-8533).(January)..P173-17and https://en.wikipedia.org/wiki/Ontology_(information_science)

ويدور حول سؤال: إلى أي شيء يرجع **Cognition**؟

أو إلى أي كيان أو فئة أو مجال مفاهيمي يمكننا أن نصنف أو نضم مفهوم "العلوم الإدراكية" ؟ وتتمثل أنطولوجيا **العلوم الإدراكية** في أساسها حول الأساس العصبي(مادي) النفسي(غير مادي) لعمليات تمثيل المحتوى الذهني[1]، وسؤالنا: مما يتكون "العلوم الإدراكية"؟ يرتبط أنطولوجيا بجدل فلسفي عن طبيعة الإنسان واحدية هي أم ثنائية[2]

وقد تبنى عبد المنعم – ويتفق البحث معه– [3] المذهب المادي الذي صاغه بعمق وتفصيل الفيلسوف الأرجنتيني ماريو أوجوستو بونجي في كتابه "المادة والعقل "[4] ومن المزايا التي يتمتع بها هذا التصور تحطيمه للحواجز المصطنعة بين الفروع النفسية التقليدية، مثل الإدراك/ الوجدان، والفردي/ الاجتماعي .

([1]) لمزيد تفصيل يمكن الاطلاع على" اللغة والدماغ": كاثرين بايلز، ترجمة: عبد الرحمن طعمة، مجلة فصول، مج (4/52)، العدد(100)، صيف2017، ص15 وما بعدها.

([2]) حيث يؤكد المذهب الثنائي على التضاد بين " الجسم" و" النفس" أو " البدن" و" الروح" ومن ثم يكون هناك حديث عن " وجود مادي" مقابل " الوجود الذهني"لمزيد تفصيل ينظر: (ميد) هانتر،(1975): الفلسفة مشكلاتها وأنواعها، ترجمة: فؤاد زكريا، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة– نيويورك، الطبعة الثانية.

([3]) لأن الواحدية العصبية النفسية والتي هي قوام هذا المنهج لا تعاني من نقص المذاهب المنافسة لها إضافة إلى انسجامها مع الأنطولوجيا التي تشكل أساس كل العلوم الطبيعية والشيء المهم جدا أنها الفرض الذي يرشد علم الأعصاب الإدراكي

([4]) يمكن إيجازه في كل الموجودات مادية (ذات طاقة) وديناميه (أي إن كل شيء قابل للتغيير) ومنظومية وبزوغية ما دامت خصوصية الأنظمة إنها تملك خصائص تفتقر إليها مكوناتها. ومن ثم ننظر له بوصفه طاقة مادية ناتجة عن النظام العصبي للدماغ البشري وتشمل منظومة التمثلات الذهنية لمجمل التجربة الجسدية، لكن المشكل الأنطولوجي الحقيق يكمن في طبيعة الظواهر الناتجة وأنه لا يمكن بأي حال إيجاد علاقة واحد مقابل واحد مع مراجعها المادية إن جاز التعبير.

وكذلك يؤيد المذهب المادي لبونجي فلسفة العقل المعاصرة والعلمية، والتي عبر عنها بفرض التطابق العصبي النفسي، وينماز هذا الفرض عن غيره من التصورات الحالية للعقل بميزات عدة يعنينا منها: إنه يمكن أن يعالج مشكلات لا يمكن طرحها في علم النفس بلا مخ، مثل مشكلات تحديد الآثار الخلفة للمخ بالنسبة لكلمات من فئات معينة؛ فأصحاب علم اللغة العصبي قد وجدوا أن الأضرار في مناطق محددة من المخ تسبب فقدان وظائف كلامية =معينة. لمزيد تفصيل ينظر: (بونجي) ماريو: المادة والعقل(بحث فلسفي)، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2019، بتصرف.

ثانيًا: تحد إبستمولوجي:[1]:

مما تتكون بنية "**العلم الإدراكي**" ؟[2]إن هذا السؤال يضعنا مباشرة أمام كل التمثلات الذهنية للتجربة الجسدية بامتياز إن المشروع الطموح لوصف بني الدماغ والعمليات العصبية المسئولة عن الوظائف الذهنية لم يزل قيد التطوير والإغناء فإننا نجد أنفسنا أمام مشكل تجريبي بامتياز؛ إذ نحاول تحديد بنية "**العلم الإدراكي**" ، غير أننا يمكن أن نستعين بالمشروع الأنطولوجي الطموح "الحاسوبية للبنية العصبية والوظائف الذهنية"، وتعد الميزة الرئيسة لهذا المشروع القدرة على تجسير المعرفة بين كيانات البنية العصبية وكيانات الوظائف الذهنية للمخ البشري ومهما يكن من أمر فإن هذه الأنطولوجيا الحاسوبية تشير إلى أن بنية "**العلوم الإدراكية**" تشتمل على مجموعة من العوامل الرئيسة منها:***Cognition*** *كونتم*: بما يشمل عليه التصورات الذهنية والمعرفة العامة والمعجم الذهني بالإضافة إلى *عملية****Cognition*** المصاحبة لكل العناصر السابقة ومن الراجح كذلك إنه كلما تعمق فهمنا لهذه البنية استطعنا أن نستكنه الفرق بين عناصرها فنستطيع التفرقة بين التعلم بوصفه عملية سلوكية وعملية ذهنية يتم تشفيرها عصبيًّا استجابة للموقف السلوك نفسه مع النظر إلى كون العمليات الذهنية نفسها جزء من العملية الأساسية "للعلوم الإدراكية".

ثالثًا: الإرجاع الرمزي:[3]

ومحاولة شرح سر تميز الإنسان بقدرات إدراكية معرفية متميزة، وهو تحد ثالث

([1]) (فرع فلسفي يهتم بنظرية المعرفة وطبيعتها ونطاقها وكيفية الحصول عليها وإيجاد الصلة بينها والحقائق الموجودة من حولها) في هذا المثال البسيط الكنز هو المعرفة، وطبيعة المعرفة هي ما يسمى «الأنطولوجيا» التي تتناول طبيعة المعرفة وماهيتها ووجودها، وكل ما هو متعلق بوجودها، أمّا «الإبستمولوجيا» فهي طريقة الوصول إلى المعرفة، وكذلك كيف نعرف أننا نعرف؟ فمثلاً إذا وصلنا إلى الكنز ووجدناه من معدن غير معروف لنا سابقاً فكيف نعرف أنه معدن ثمين وكيف نستخرجه وكيف نتعامل معه ونستفيد به؟ وهل يبقى المعدن ثميناً أم تقل قيمته أو تزيد، أما المنهجية فهي الطرق والمسارات التي يتم اتباعها للوصول إلى الكنز(المعرفة) وكيفية جمع المعلومات عن هذا الكنز واختيار وسيلة السفر عبر البحار والتغلب على المخاطر والتعامل مع التحديات

([2]) ينظر في ذلك ندوة" العرفان والمعرفية في اللسانيات الحديثة، محاولة تأصيل المفهوم" مرجع سابق

([3]) ينظر في ذلك ندوة" العرفان والمعرفية في اللسانيات الحديثة، محاولة تأصيل المفهوم" مرجع سابق

متعلق بمفهوم ومكونات هذا العلم من أساسه، ويتصل هذا التحدي لمفهوم " العلوم الإدراكية" بقدرة الجنس البشري على استعمال البنية العصبية لمخه من أجل الإرجاع الرمزي ضمن منظومة سيميائية لغوية، فالإرجاع الذهني من ثم مرتبط بالتحديين السابقين وهنا ننظر إلى الإرجاع الرمزي كإحدى عمليات " العلوم الإدراكية" وتحديدًا عمليات التمثيل الذهني والتي تعد بدورها جزءًا من العملية الفيزيائية " للعلوم الإدراكية" وبتبني منظور (Terrence W. Deacon) تيرنس دبليو ديكون في مصنفه "الإنسان..اللغة..الرمز: التطور المشترك للغة والمخ" إلى الإرجاع الرمزي بوصفه إحدى العمليات المنتخبة للعلوم الإدراكية استجابة لضغوط بيئية لولاها لهدد النوع والثقافة[1] وإجمالا قد لاقى مفهوم" العلوم الإدراكية" حظًّا وافرا من التضايف المعرفي والتلاقح الفكري في العلوم البياجية والعصبية والذكاء الاصطناعي إضافة إلى الجدل الفلسفي المتجدد بناء على الروافد التجريبية للعلوم السابقة[2]

([1]) ينظر: تيرنس، دبليو. ديكون(2014).690 وما بعدها.

([2]) ينظر: طعمة ،عبد الرحمن(2017) ، 104 وما بعدها. وانتقالا من تحد عام متعلق بالعلوم الإدراكية وقدرة الجنس البشري على استعمال البنية العصبية لمخه إلى الإرجاع الرمزي عند المترجم بصفة خاصة، ففي تفسيرها لعملية الترجمة من منظور الCognition ذكرت أميرة غنيم أن ميزان الترجمة شائل (تعبير غريب يمكن التعبير عنه بعبارة أخرى) فترتفع إحداها =على الأخرى وارتفاع إحدى كفتيها وعدم تكافئها ليس بالضرورة – طبقا لغنيم –أن يكون سلبيا، فهو حتمية تصورية ولا يفسد الترجمة، فميزان المترجم عادل وأن شالت إحدى كفتيه وقد عولت غنيم في إثبات ذلك على المعرفة الحدسية التي توفرها تجربة المترجم له؛ حيث ناقشت كيفية العمليات الذهنية في ضوء نظرية المزج التصوري(تعمل على كيفية تولد وبناء المعنى في مجالات مختلفة، وأساسها أن بناء المعنى إنتاجا وتأويلا هو بناء لشبكات تصورية) وكيف ينجز الدماغ عملية ترجمة المصطلح، وتقصت ما يجري في عملية Cognition، والفضاءات الذهنية(أربعة طبقا لأميرة) المشاركة في عملية ترجمة المصطلح بصفة عامة.

وإنه أثناء عملية الترجمة يكون المصطلح المقترح مزيج وعلي المترجم أن يفك هذا المزيج في مرحلتين: *أولهما تأويلية* تستعيد الشبكة كاملة بدَخْلَيها *والثانية إنتاجية* وتتمثل في إنتاج المصطلح المترجم وهذا يكون بإنتاج فضاء ثالث لهذه الشبكة، ووفقا لأميرة فإن العلاقة بين المصطلح والمقابلات المصطلحية المترجمة وغير المتكافئة تعد *تنوعا في العلاقات التصورية التي تفسر بها تكون المصطلح عند الترجمة نتيجة اختلاف العلاقة بين الدخل1/2 ليست بالضرورة هي العلاقة بين الدخل1,3 عند الترجمة وعن علاقتي التمثيل والدور فهما عند غنيم أساسيتين للمترجم؛ لأنه لا بد من أن يستحضر طريقة وضع المصطلح (حتى ولو كانت طريقة عفوية حدسية) قبل وضع المصطلح.*

وعن علاقة التمثيل: هي تلك العلاقة التي يتمكن بواسطتها الذهن البشري من الربط بين الأشياء التي يكون بعضها صورة لبعض، ونظير هذا يحدث بين المفهوم والمصطلح، فنحن أثناء ترجمة المصطلح Cognition نفك تكثيف المصطلح خلال الفضاءات الذهنية، وكيف نتقبل المفهوم على أنه نفس المصطلح أي مكافئ له، يحدث ذلك لأننا تصوريا نكثف علاقة التمثيل الموجودة بين الدَّخْلَين إلى علاقة واحدة هي علاقة الأحادية التي يصبح بمقتضاها المفهوم والمصطلح شيئا واحدا.

رابعًا: المجال التداولي العربي ومدى استيعابه للأبعاد السابقة:

التحدي الرابع الذي يواجه مصطلح " العلوم الإدراكية" وترجمته يتعلق بقصور الإسهام العربي على مستوى إنتاج المعرفة واستثمارها في الشبكة الإنسانية، الأمر الذي يحرمنا حتما من امتياز صناعة المفهوم وتطويره، ليس هذا فحسب لكننا على الأغلب سنجد أنفسنا(مع جديد المصطلحات بصفة عامة ومصطلح Cognition على وجه الخصوص) أمام صراع مع منجزات فكرية لا تتفق مع المجال التداولي الحالي مثل المذهب المادي لماريو بونجي ونظرية التطور التي تحدث عنها فيما بعد تشارلز ديكون مما يجعل العقل العربي أمام تحد مضاعف لا محالة وها نحن الآن نقف أمام مشكل مصطلحي يتوخى ترجيح الاستعمال الأمثل أمام المحتوى المادي التطوري لمفهوم Cognition

أما علاقة الدور: ونجدها في علاقة الدال بمدلوله، فالدور الواحد نجد له قيما مختلفة في ألسن مختلفة، وفي اللسان الواحد نجد للدور الواحد قيما مختلفة فنجد الترادف، وللقيمة والوحدة نجد أدوارًا مختلفة وهنا يظهر الاشتراك اللفظي. ترجمة المصطلح اللساني تستفيد من إحدى العلاقتين حسب نوعية المصطلح المترجم، فتستفيد من علاقة التمثيل إذا كان من الكليات اللغوية(كالفعل والاسم مثلا) بحيث يكون له مقابل مستقر في اللسان الهدف(العربي في حالنا هنا) وفي حال الاعتماد *على علاقة الدور فإننا نلجأ للمعنى المعجمي والذي يرتبط بدوره بالجذر اللغوي، وهو ما يتصل اتصالا وثيقا بترجمة مصطلح* Cognition . *للتفصيل غنيم =(أميرة): التفسير العرفاني لانعدام التكافؤ بين المصطلح اللساني ومقابلاته عند الترجمة،، مداخلة في مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة*

https://www.youtube.com/watch?v=zUI1tBGrx2E&list=RDCMUCYNOOmqMz0VQhRMbSAwPRrQ&start_radio=1&rv=zUI1tBGrx2E&t=159 الاطلاع ديسمبر 2021م

المطلب الرابع: المقابلات العربية "نظرة نقدية ومقترح

نحن هنا أمام وضع لمقابل عربي لمصطلح عَلَم على عِلم لا مصطلح داخل علم مستقرة أركانه، فالأهمية مضاعفة في تحديد المقابل الأكثر دقة وشمولا.

لقد تحدث أساتذتنا الكرام فأجادوا، وبيّنوا فأفادوا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وقد نازعتني نفسي لأدلي بدلوي، فعلم المصطلح يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها ومعنى هذا أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم على أساس البحث المفرد في كل مصطلح... فهناك معايير أساسية تنبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات، ومن التخصصات المعنية وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكوّن الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح"[1]. ومصطلحنا إشكاليته في الترجمة فهو قد استوى على سوقه- إلى حد ما- في لغته نظرا وتطبيقًا وفي لغتنا طُبق- نظريًّا- في كثير من المحاور، والاختلاف الأساس في اللفظ العربي المقابل للمصطلح الغربي لذا سينصب اهتمامنا حول صياغة أو ترجيح مفردة مصطلحية أكثر مناسبة من غيرها.

ولأن علم المصطلح فرع من أفرع علم اللغة التطبيقي، ولهذا تختلف المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية"[2] كما يتناول علم المصطلح العربي الأسس الخاصة بوضع المصطلح على أساس معياري موحد، فإذا كان من الممكن إيجاد كلمات متعددة....فإن البحث في المصطلح يتطلب إيجاد مصطلح واحد للمفهوم الواحد.[3]

([1])حجازي، محمود فهمي: 9.

([2])حجازي، محمود فهمي ،24.مما يجدر ذكره أن الاتجاه الحديث في النظر إلى علم المصطلح يُعده مستقلًا عن علم اللغة التطبيقي، فيما يعرف " بالنظرية العامة للمصطلحات" كما حددها هـ. فيلبر على أساس ملاحظات محاضرة Wüster ، وهي محاولة للتمييز بين المصطلحات واللغويات، للتفصيل ينظر:Roche.2021

([3])حجازي ،محمود فهمي ، 34.

وإن كانت اللغة تسمح بوسائل كثيرة لتكوين المصطلحات فإن الأسس التكوينية لعلم المصطلحات تحدد الضوابط الموجهة لاستخدام كل وسيلة من هذه الوسائل.

وسيتناول البحث مقترحه على محورين – بإذن الله تعالى–:

الأول: تفنيد الترجمات العربية المقترحة، وبيان المقبول منها وغير المقبول من وجهة نظر الباحثة.

الثاني: مصطلح مقترح.

أولًا: تفنيد الترجمات العربية المقترحة والمتداولة:

لا شك أنه توجد كثير من الصعوبات التي تواجه ترجمة هذا المصطلح، أهمها: اختلاف لغتي المصدر والهدف(فهما تنتميان إلى عائلتين لغويتين مختلفتين)، واللغة المصدر ثرية بالمصطلحات بصفة عامة، محددة المفهوم للمصطلح موضوع البحث بصفة خاصة، إضافة إلى اختلاف البناء والاشتقاق والتصريف، كذلك هل الاصطلاح أصيل أم نستأنس بأصل اللفظ ومدلوله عند واضعه (وقد تجاوز الغرب ثلاثية: Perception…Cognition.Knowledge… فلم لا نتجاوز نحن رباعية إدراك معرفة عرفان عرفنة!

ولكن لا زالت الترجمات المتداولة له في مجتمعنا العربي تسميات أيديولوجية متضاربة أكثر من كونها وصفية بحتة لمفهوم يكاد أن يقترب من الثبات النوعي.

1- العرفنة/ اللسانيات العرفنيَّة: يرى البحث أنه مصطلح مبالغ فيه، ولم يُذكر إلا بوصفه مصطلحًا جديدًا لعلم وافد جديد؛ فمعجميًّا لا ذكر له، واصطلاحًا فقد ورد يفيد الجعل والتحول من حالة إلى حالة" تفعيل وفعلنة"، مثال عقلنة (عَقْلِيًّا أو عقلانيًّا) وقد أقر العلوي بأن "هذه الأوزان" لم تحظ حتى الآن بموافقة اللغويين مما خلق بعض التردد لدى الكتاب والمفكرين بشأنها"[1] على الرغم من

(1) المعجم العربي الجديد، ص92

فصاحتها ودقتها.

كذلك لا يتماشى مصطلح (عرفنة) صرفيّا مع أصول الصرف العربي، إضافة إلى كونه لا يحمل حسمًا لمسألة الخلاف في ترجمة مناسبة لمصطلح cognition، مما يجعلنا ننحيه جانبا. [1]

2- **العرفان/ اللسانيات العرفانية:** هذا المصطلح على وجه الخصوص يضاعف الصدام مع المجال التداولي العربي؛ نتيجة الاشتراك اللفظي. [2]

ويرفض البحث مصطلح العرفان مقابلاً لمصطلح Cognition، وهذا الرفض يقوم على ما يلي:

2-1: تجاوز المصطلح: ما ذكره بعض مؤيدي هذا المقابل اللغوي من تجاوز المصطلح إلى المفاهيم، وهذا يعيد إلى الأذهان ما كان من عبقرية علماء العرب القدامى الذين لم يتركوا نظرية لغوية إلا وكان لهم باع أو إسهام أو ذكر لها لكنهم تركوا مصطلحات مهمة من صميم اللسانيات ، وذلك في وجهه الآخر سبب تخبطًا للأحفاد.

2-2: الحفاظ على الخصوصية الثقافية: وفقًا لطعمة فإن الكون غير مستقر والمصطلحات غير مستقرة[3] إضافة إلى أن النظريات والاتجاهات الحديثة في درس اللسانيات تأخذ فترة من الزمن ثم تتطور وتتغير. ومصطلح "عرفان" ذو خصوصية ثقافية ،فلماذا يُصر أصحاب هذا الاتجاه على الاشتراك اللفظي؟ أهو

([1]) ولمزيد عن الإشكالات اللغوية لهذا المصطلح، ينظر: دحمان،عمر(2013): 17-20

([2]) وإن كان بعض لغويي العرب قد دافعوا عن وجاهة الاشتراك اللفظي، بحجة أن المجال التداولي العربي مُمهد لذلك النوع من الاشتراك بين مصطلحات العلوم وإنه على مستوى المفهوم قد انتزع د صلاح الدين الشريف وجها من المثاقبة المعنوية بين العرفان الصوفي(من جهة إحالته على معرفة غير آتية عن طريف العقل وغير مثبتة باستدلال أو برهان) والعرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمترسخ في الوعي والإدراك. ويرى البحث أنه لا علاقة لمفهوم المصطلح في اللسانيات بمفهومه الصوفي.

([3]) يُراجع: العلوم العرفانية: عرض موجز، محاضرة للدكتور عبد الرحمن طعمة باليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=OpxkY8kpFvs20/6/2020

قصور في أدوات إنشاء المصطلح العربي؟ إضافة إلى أن المصطلح الإنجليزي ذاته يختلف اتجاهه اللغوي عندما يكتب بالأحرف الصغيرة أو ما إذا كتب بأحرف الكبيرة[1]".

2-3: وكذلك هل سندفع مصطلح العرفان مصحوبًابتفسير أو تأويل، لنوضح أن المقصود ليس العرفان الصوفي؟ فعندما وضع *دلتاي* شروطًا لعملية الفهم وضع ما يطلق عليه الدائرة التأويلية وهو إجراء كان *"شلر"* قد وضعه من قبل ومفاده إنه " إذا أردنا أن نفهم المعاني المحددة لإجراء أية وحدة لغوية أو لسانية فيجب أن نقترب من هذه الوحدة بشكل نُعنى فيه أساسا بالمعنى دون معرفة المعاني الجزئية التي يتكون منها الكل"[2] وحيث إنه من الثابت ابتعاد مصطلح "العرفان" بالذهن إلى التصوف والغنوصية، وهو في مجال التصوف مصطلح معترف به فلم لا ندفع اللبس ونبتعد عن مصطلح تراثي ثابت وراسخ في علمه. وفي الصدد نفسه نجد إنه من الأخطاء الشهيرة لمترجم المصطلح إعطاء ترجمة جديدة لمصطلحات لها ترجمات معروفة "أو استخدام مصطلحات من اللغة

(1) Does Cognitive Linguistics live up to its name?1 Bert Peeters
http://www.tulane.edu/~howard/LangIdeo/Peeters/Peeters.html

فعند كتابتها بالحرف الصغيرة يقصد انتمائها إلى " التقليد الوظيفي" في حين أنه عند كتابتها بالأحرف الكبيرة يعني خروجها عن الحركة التي وصفها لانجاكير. ٥عند الربط بين صوغ أو ترجمة المصطلح بموضوع المعرفة فإننا نجد إن هناك بعدًا متعلقًا بالهيمنة ٬ فإن قصرت أيدينا عن أن نصدّر العلوم فلا أقل إنه عند الاستيراد أن تكون لنا بصمتنا المصطلحية المحافظة على خصوصية العلم. كما إنه من شروط ترجمة المصطلح أن نأخذ بعين الاعتبار" تطور المصطلح ، بوصفه كائنًا حيًّا يولد وينمو ويتطور وقد يموت وفي هذه السلسلة قد تتغير دلالته فالمصطلحات ودلالتها المفاهيمية كيان معرفي غير مستقر، يتم تجسيدها في كل مرة في الوضع التواصلي الجديد في سياقات معينة. علاوة على السمات الدلالية المختلفة.

(2) محمد سيد أحمد(1990). 31

الهدف تتسم بمحلية الطابع كثيرا"[1] وهو ما نجده في مصطلح عرفان.

2-4: كذلك *اختلاف المناهج" ومذاهب التفكير العلمية* يجعل التطابق بين مدلولات المصطلحات القديمة والحديثة محالا" إضافة إلى أن "أكثر المصطلحات القديمة مفردة لا تتبع نظاما خاصا"[2].

2-5: يوضح علم المصطلحات الغربية التقليدية أن مجال الموضوع أو قسم فرعي من مجال ما يمكن الوصول إليه عقليًا فقط إذا كان مجال المفهوم منظمًا. ويشار إلى مجال المفهوم المنظم هذا على أنه نظام للمفاهيم[3]، بينما يجب أن يعتمد وصف المصطلحات على العلاقات المنطقية والأنطولوجية.

3- **المعرفة (Knowledge)/ اللسانيات المعرفية:** ينحي بحثنا مصطلح(المعرفة) مقابلًا لمصطلح cognition ؛ لأن المعرفة عامة ولا تخص علمًا بعينه، وبالعودة إلى جداول التحديدات في المطلبين الأول والثاني، نلاحظ أن الجذر(ع.ر.ف) قد دلَّ على عدة معان ترجع في دلالتها المركزية إلى معنى العلم بالشيء ، وإدراكه بالعقل أو بالحواس، كما نلاحظ أن المعرفة قد تكون نشاطًا جامعًا أو هي محصلة لهذا النشاط، ولذلك وصفت بأنها: استدلالية" و" إدراكية" ومكتسبة" و" علمية" و" ذهنية" و" جامعة" و" شاملة" وقد ميزت الأبحاث الحديثة " المعرفة" بوصفها" مجموعا مبنيًّا من المعلومات، التي يمكن الرجوع إليها أثناء التعلم، أو الإدراك، أو التعقل".[4] في حين تستند الرؤى النظرية لـ cognitive Linguistics إلى الملاحظة التجريبية واسعة النطاق في سياقات

([1]) الخضراوي ،السعيد.58/2

([2])حسين ،محمد كامل(1959).173/11.

(3) (Wüster 1991: 9-15)

(4) stanford Encylopedia of philosophy: knowledge analysis (https://plato.stanford.edu/entries/knowledge-analysis/. See also ://wikidiff.com/knowledge/cognition

متعددة، وإلى العمل التجريبي في علم النفس وعلم الأعصاب ومدار اهتمامها منصب على جعل الملكة الذهنية وقوى الإدراك محور أساسي في عملية تحليل الظاهرة اللسانية وتفسيرها على النحو الأمثل مستحضرة كل الأدوات اللغوية واللسانية (نحو التداول والنحو الوظيفي ومعطيات التوليدية التحويلية، وعلم الرموز)، ومستعينة ومشتجرة مع علوم معرفية أخرى، نحو "علم النفس" و" علم الحوسبة والذكاء الاصطناعي" و"علم الأعصاب والدماغ" و" علم الاجتماع ويتضح مما سبق- اتضح أن (General Knowledge) قد اشتمل على (Cognition) من بنيته من ناحية إبستمولوجية.

كذلك قد يؤدي التنوع الإدراكي إلى تعددية المعرفة فيما يتعلق بالموقف أو الشيء نفسه. يثار كثير من الجدل التاريخي حول مفهوم 'الإدراك' [1] وما يهم بحثنا كيفية ظهور الأشياء لنا وليس طبيعة تطابق الشيء مع الواقع أو كيف يبدو لنا. ولتوضيح ذلك: قد تبدو العملة المعدنية دائرية بالنسبة لمراقب واحد وقطعة ناقصة بالنسبة إلى آخر إذا لم يكن لديهم زاوية العرض نفسها. وتظهر العصي المستقيمة على شكل منكسر عند خط الماء، لكن الشخص الذي لديه المعرفة الكافية يعرف أن العصا تبدو منكسرة ولكنها في الواقع ليست كذلك ويمكنه / يمكنها إثبات إزالة العصا من الماء. ومن ثم قد تؤثر عدة عوامل موضوعية وذاتية على الطرق التي يظهر بها الشيء لنا ،مما يترتب عليه إنتاج أنواع مختلفة من الإدراكات عن الشيء نفسه أو الموقف نفسه.. هذا أحد الأسباب التي تجعلنا نستخدم منظورًا انتقائيًّا ونستبعد مصطلح " المعرفة" مقابلًا لمصطلح cognition في بحثنا.

4- الإدراك/ اللسانيات الإدراكية:

لا أحد يريد أن ينكر أن رواد Cognitive linguisticsودارسيها قد شقوا طريقهم في مجال العقل من خلال طرح أسئلة تتعلق بالواقع النفسي بشكل عام،

(1) هذه قضية أنطولوجية بشكل أساسي ولا تتعلق بهدف البحث.

وبطبيعة التصنيف بشكل خاص، وكذلك مسألة التخزين مقابل الحساب، وما إلى ذلك. ومع ذلك– بالنسبة لمعظم اللغويين الإدراكيين– يبدو أن *cognitive* مرادفا للجانب النفسي، ولكن ليست هذه هي الطريقة التي يستخدم بها المصطلح، فمن الخطأ اختزال cognition إلى الإدراك العصبي(كما فعلت أكثر أو أقل في بيترز 1998)، كذلك من الخطأ اختزاله إلى علم النفس. ومع ذلك، لا يوجد الكثير من الاهتمام حتى الآن عندما يتعلق الأمر بمسائل الدماغ (أي الواقع البيولوجي). هناك بالتأكيد مراجع متعددة في الأدبيات التي تفرق بين "العقل والدماغ"، ولكن الحديث عن cognition أقرب ما يكون إلى الدماغ." [1]

وبناءَ على ما سبق وانطلاقًا من أن 'إنتاج المصطلحات يتطلب فهمًا للتصور المفاهيمي الذي يدعم المعرفة البشرية في مجال الموضوع[2] ***فيؤيد البحث مكافئ" اللسانيات الإدراكية"بوصفه مقابلا أو مكافئا عربيًّا لمصطلح" Cognitive Linguistics" .للأسباب التالية:***

4-1: إن عمليـــة الإدراك ذات مســـتويات، وإنــه يوجـد بالفعـل مـا هـو أكثـر ل cognition من الإدراك العصبي، وعند الرصد المعجمي والاصطلاحي للفظ" إدراك" اتضح إنه يشمل الإدراك الحسي وغير الحسي(المجردات والكليات) كما إنه يدل على الإحاطة الكاملة بصورة الأشياء، **وقد**" علمت الكتب المدرسية أن هناك خطًّا واضحًا بين الإدراك(كيف نرى، ونسمع، ونلمس، ونتذوق، ونشم) والعمليات الإدراكية عالية المستوى التي تسمح لنا بدمج حواسنا وتفسيرها. ومع ذلك، فإن الأبحاث الناشئة متعددة التخصصات تظهر أن الترسيم بين . "Cognition" و"Perception " قد يكون أكثر ضبابية مما كان يعتقد سابقًا. ويبدو أن العمليات المعرفية من أعلى إلى أسفل تؤثر حتى على أكثر المكونات الأساسية للإدراك، مما يؤثر على كيفية رؤيتنا

(1) بيتر بيرز2001 في الواقع، العقل والدماغ كيانان مختلفان إلى حد كبير: الأول نفسي، والآخر بيولوجي.(بيترز 1996).

(2) Roch(2009) ,3

وإدراكنا للأشياء. وتُظهر النتائج الجديدة أيضًا أن ما يسمى بعمليات الإدراك الحسي منخفضة المستوى– مثل الرائحة– قد تكون في الواقع أكثر ذكاءً مما كان يعتقد سابقًا. قد يكون تمييز ما هو بالضبط من أعلى إلى أسفل أو من أسفل إلى أعلى(1) أكثر تعقيدًا بكثير مما كان يعتقده العلماء سابقًا.(2) وما اعتقده علماء النفس طوال الوقت هو أن perception يوفر الأساس التجريبي لcognition ، وcognition يتيح البناء الإدراكي. كما كتب (1976) Neisser ، فإن perception هو مكان التقاء cognition مع الواقع

4-2: وإنه تبعًا للتطورات الجديدة في تقنية التصوير العصبي والتصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي تغير مفهوم الإدراك بالمعنى الكلاسيكي وأصبح أكثر تطورًا .

وقد قدمت نتائج بعض الدراسات رؤى جديدة حول كيف أن المكونات الأساسية للإدراك البصري (مثل الشكل أو اللون) تؤدي إلى عمليات cognitive processes عالية المستوى تتعلق بالتصنيف والذاكرة.[3]

- وأخيرًا فإنه من المؤكد أن الفروع المختلفة لCognition بعد اكتسابها لشكلها النهائي في العصر الحديث، إلا أنه " يجمعها كلها قبل كل شيء التصور النظري للمفهوم كونه وحدة الإدراك"[4].

5- 3: بالرجوع إلى معنى cognition في المعاجم الأجنبية نلاحظ أن معنى اللفظة تراوح بين العمليات العقلية المشاركة في معرفة الأشياء، وكونها مرتبطة

(1) يعتمد النظر الإدراكي للمصطلحات واشتقاق النظام المفاهيمي على نهج متكامل فمن أسفل إلى أعلى، يعني: استخراج المعلومات من مجموعة نصوص بلغات مختلفة ، تتعلق على وجه التحديد بالمجال، ومن أعلى إلى أسفل المعلومات التي توفرها القواميس المتخصصة ومواد مرجعية أخرى ، تكملها مساعدة الخبراء في هذا المجال.

(2) Alexandra Michel(2020) , Cognition and Perception: Is There Really a Distinction?

(3) ibid,

(4) ينظر: زينايدا ،بوفوبا، و يوسف سيترين.21.

بـالتفكير والعمليـات الذهنيـة للتصـورات والـذاكرة والتفكير .قـد يكـون معنـى cognation أوسـع مـنperception إلا أنهـا أقـرب إليهـا ويـدوران فـي فلـك معرفي واحد متداخل. وكلاهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بعمل الجهاز العصبي المركزي والحواس الخاصة بالرؤية والسمع واللمس والشم والذوق. ولأن ما يميز اللسانيات الإدراكية(cognitive linguistics) عن باقي المناهج التي تدرس اللغة، هو "افتراض أن اللغة " تعكس خصائص أساسية معينة وخصائص تصميم للعقل البشري" فتدرس العلاقة المتبادلة بين اللغة والعقل، وكلا المصطلحين يدوران في فلك دلالي واحد، وتعدد المعاني يرتبط رصدُه بتحديد معنى **نواة** يمكن التوسع فيه، ويتعلق الأمر في **المعجم الذهني عند الإنسان** بوجود نواة تَكيُّف في الخطاب الذي تظهر فيه، وتخصيص العلاقة بين المعاني المتعددة في إطار هذا التصور تقوم به قواعد تأويلية تمثل ما يتكرر تعلمه **(فهي النواة التصورية المركزية)**، وافتراض المعنى النواة بجانب القواعد التأويلية يضمن صياغة مبادئ عامة في نظرية التفسير تربط بين المدلولات المختلفة.

وبالعودة إلى المعاني العربية، نجد أن" العرفان" العلم بالشيء وإدراكه.

نافلة القول يؤيد البحث ترجمة" اللسانيات الإدراكية" بوصفها أقرب المكافئات العربية للمصطلح" "Cognitive Linguistics وذلك في ضوء المفهوم الحالي لها؛ إذ يوجد افتقارنسبي لـ " العمق المعرفي العصبي " في اللغويات الإدراكية، وندرة تغطية هذا الفرع في جانبه التطبيقي من علماء اللسانيات، مما يمثل حججًا قوية لتمرين البحث عن الذات. لقد حان الوقت ، ليس فقط لتقييم الإنجازات، ولكن أيضًا لرصد الضعف المحتمل في Linguistics **Cognitive**.

مقترح البحث[1]

إضافة إلى ترجيح مصطلح " اللسانيات الإدراكية" مقابلا للمصطلح الأجنبي، يتبنى البحث في مقترحه موقفًا مفاده أن المصطلحات هي في الأساس نشاط لغوي ومعرفي(خلافا لما كان سائدًا بشأن المصطلحات وقيامها في الغالب على الممارسة، وكونها ناشئة عن مصادر المصطلحات والترجمة، وصياغة المعاجم متخصصة وغير متخصصة)، ومن ثم فإن المصطلحات تعد وحدات لغوية تنقل المعنى المفاهيمي في إطار المعارف المتخصصة.

يمكننا القول: بأن الترجيح خدمة للغة العربية، والمقترح خدمة للعلم موضوع المصطلح؛ **فانطلاقًا من** أن المفهوم هو كيان غير مستقر تثريه كثير من العوامل غير اللغوية والبراغماتية والفردية التي تظهر في الخطاب. لذلك(في الوضع التواصلي الجديد تُجسد وفقًا لاحتياجات المتحدث(المؤلف) والمستمع(القارئ). ولأن المترجم يلعب دورًا أساسيًّا طوال عملية صوغ المكافئ العربي الأنسب للمصطلح، ومع ذلك ولأن المفهوم غير مستقر في الذهن العربي ، قد لا تتطابق الدلالات المعجمية للمقابلات العربية المُرجحة (في جوانب قليلة منها) مع الأنظمة المفاهيمية التي تم إنشاؤها لهذا المصطلح في لسان نشأته.

فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالاتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلا بوصفها عناصر مكملة للنظرية، ومن ثم فإن المصطلح يخضع في تطوره للتخصص نفسه، ولا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص"[2].

(1) مما يجدر ذكره أن هذا المقترح مبني على جهد فردي– وهو أمر أولى به المؤسسة اللغوية العربية – لكن المرحلة الحالية من الضعف المؤسساتي العربي في الجوانب العملية يدفعنا إليه قدر اجتهادنا

(2) حجازي، محمود فهمي،13

ومن" صفات العلوم الطبيعية (التي ينتمي إليها مفهوم المصطلح الذي نحن بصدده؛ حيث ينتمي في الأساس إلى علم الأعصاب) أنها دائمة النمو، وأنها دقيقة منظمة، قابلة للامتداد البعيد المدى، وإنها كعلوم متواشجة بلغت من التقدم والدقة في الغرب ما لم تبلغه في مجال التداول العربي، لذلك كان من الضروري أن تكون لهذه العلوم مصطلحات على قدر من الدقة الموازية للعلم نفسه، فيجب أن تكون دقيقة، وأن تكون منظمة، وأن تكون قابلة للنمو" [1] إضافة إلى كونها" نتيجة لفظية للإدراك المهني، ووسيلة توجيه لغوية معرفية ذات صلة في مجال الاتصال المهني. تتحقق نتيجة الإدراك في هذا المجال الخاص أو ذاك من المعرفة أو النشاط في مصطلح وهياكل المعرفة الخاصة التي تحدد طبيعتها المعرفية"[2].

وقد وقفت الباحثة أمام هذا المقترح، إضافة إلى ما سبق للأسباب التالية:

1- لا خلاف في أن تحقيق الألفاظ والمصطلحات العربية شيء مهم في تاريخ العلوم، ولكن المصطلح الذي نحن بصدده(Cognition) يرجع في أصوله إلى اللاتينية – كما وضح البحث سابقا- ؛ فمصدر العلم غربي، ومن ثم قام بناء المصطلح على هذه الأصول، وتطبع بطابع التفكير العلمي، فمرحليًّا لا حيلة لنا(إذا كانت عنايتنا بالعلم موضوع المعرفة) إلا القبول بالتعريب(الكلي لCognition والجزئي لcognitive linguistics.

2- " كل مصطلح علمي خلق خلقًا جديدا خاصا ويكون من أصل كلاسيكي ويكون دالا على تصور علمي خاص يجب تعريبه"[3]

3- المعرفة اللغوية للمصطلح في حد ذاتها ليست كافية لأن المترجم يجب أن يكون على دراية بأنواع الكيانات المفاهيمية التي يشير إليها، ، وكيفية ترابطها . لا

(1) كامل، حسين(1959) ،137.

(2) (Larissa Manerko- 2013: 482).

(3)كامل، حسين(1959)،141.

بطريقة قص ولصق للفظ عربي، بل يجب الاستناد إلى البيانات المستخرجة من تحليل جسم العلم نفسه (وهو المصدر الرئيس للمعلومات النموذجية حول المصطلح)، وهو أمر يصعب تحقيقه– على الأقل في الوقت الحالي– لشدة بينية هذا لعلم وتخصصه.

4- وقد نقل أحمد مختار عن عبد القادر الفاسي الفهري بعض الاستراتيجيات المقترحة لترجمة المصطلح اللساني، منها التعريب الجزئي مفضلًا إياه على الكلي؛ نحو ترجمة Metalanguage إلى ميتالغة وpsycholinguistics إلى " سيكولسانيات" ومن ثم يقترح البحث التعريب الجزئي (كجنولسانيات) بوصفه مصطلحا منحوتا خليط بين العربية والأجنبية، أما المصطلح العام(COGNITION) فيقترح البحث أن يكون بالتعريب (النقل الصوتي) (كوجنشن).

ولأن هذا النوع من العلوم منشؤه الغرب وهو علم ذو طبيعة خاصة؛ أي أنه علم بيني أو مدمج(integrativ) بامتياز والعلوم المتضايفة معه في أكثرها علوم طبيعية بيولوجية وعصبية ونفسية والغرب في هذا الإطار أكثر تقدمًا ودقة ، فالمواضع التي يسهل فيها التلاحم بين المؤلف والمترجم مواضع قليلة.

وخاتمة القول: يؤكد البحث على أن أمر إيجاد مكافئ عربي مناسب ومتطابق مع المصطلح الأجنبي يحتاج إلى عمل مؤسساتي ضخم، يتبع فيه المنهجية التي اقترحها د. أحمد مختار عمر لتوحيد المصطلح اللغوي، ويمكن تطبيقها على المصطلح بصفة عامة. [1]

(1) لمزيد تفصيل ينظر :(حيدر) فريد عوض ،6-84.

الخاتمة

هناك بعض نقاط أساسية من الضروري ذكرها في نهاية البحث:

1- تُعدّ المصطلحات الممثل اللغوي الرئيس لاستخدام اللغة لأغراض خاصة؛ حيث يمثل المصطلح نتيجة لفظية للإدراك المهني، وفهمه وتحديده يحدد ويوضح الطبيعة المعرفية للعلم موضوع المصطلح. والاضطراب الملاحظ في المصطلح موضوع البحث(مثله مثل باقي المصطلحات العربية) نشأ نتيجة بعض العوامل أهمها تعدد المناهج وزوايا النظر المتبعة عربيًّا في صوغ المصطلح.

2- أثرت الطبيعة الخاصة للسانيات الإدراكية(Cognitive Linguistics) في علم المصطلح؛ حيث تمثل نهجًا جديدًا لفهم المفاهيم المختلفة، جلبت تداخل التخصصات، وتوسيع النظرة المنهجية وطرق المعرفة للوصف في عملية التفاعل المستمرة.

3- وسّعت اللسانيات الإدراكية(بوصفها اتجاهًا لسانيًّا معاصرًا شديد البينية) من نظرتنا إلى البناء المتخصص للمعرفة البشرية؛ فيجب أن نضع في اعتبارنا عدة عوامل عند النظر إلى المجال المعرفي للسانيات الإدراكية ومن ثم تقييم المصطلح في ضوء النظرية التي يعمل فيها.

4- على الرغم من أن اللسانيات الإدراكية قد قطعت شوطًا طويلًا وشاقًّا، ولكن أمامها طريق أطول وأكثر صعوبة(لزيادة فرص التكامل الحقيقي والاعتراف به من قبل مجتمع العلوم المعرفية عمومًا)؛ وذلك لوجود **افتقار**نسبي لـ "العمق المعرفي العصبي" وندرة الاهتمام بالجانب البيولوجي(على الأقل في مجال الدرس العربي) في اللسانيات الإدراكية، إضافة إلى ندرة تغطية هذا الفرع في جانبه التطبيقي من علماء اللغة، مما يمثل حججًا قوية للنظر الشمولي إليها

وتقييمها، ليس فقط الإنجازات، ولكن أيضًا للضعف المحتمل في Cognition Linguistics، مما يؤثر في المصطلح بوصفه كيانًا متغيرًا بتغير مفهومه.

6- من التحديات الكبرى التي تواجهها اللسانيات الإدراكية(بصفة عامة وفي مجال التداول العربي بصفة خاصة) كونها تتساءل عن الكثير من الحكمة والمسائل التقليدية التي تُعدّ في معظم النظريات اللغوية الحالية أمرا مفروغا منه؛ فهناك اختلافات جوهرية بين اللسانيات الإدراكية واللسانيات السائدة، هذا لا يعني– كما قد يعتقد بعض الدارسين– أن اللسانيات المعرفية ثورية في مقاربتها. ومع ذلك، فإنه يُظهر أن المنظور الذي تجلبه اللسانيات الإدراكية إلى موضوع دراستها هو على الأقل مبتكر.

7- كذلك من التحديات التي يواجهها *مفهوم* cognation، مسألة انتمائه وتصنيفه المفاهيمي ، وتأسيسه الإبستمولوجي، وملاءمته لمجال التداول العربي. فإن مفهوم الكوجنشن نفسه يواجه تحديًا أنطولوجيًّا فما بالنا بمصطلح يعبر عنه.

8- لوحظ في الترجمات العربية المقترحة لمصطلح cognition وجود تداخل واشتراك مفاهيمي واصطلاحي؛ فتُرجم مصطلحان مختلفان(Cognition وKnowledg) إلى ترجمة واحدة(معرفة)، ومن ثم لدينا مقابل عربي واحد لمصطلحين أجنبيين مختلفين ومتمايزين.

9- كما لوحظ أن كلا من المعاجم الفلسفية ومعاجم علم النفس قد ركزا على مفهوم المعرفة، لكن كل علم تبعًا لمعطياته ومجاله المفاهيمي؛ فتركيز جُل المعاجم الفلسفية على التعريف بمفهوم (المعرفة) بوصفه مقابلا لمصطلح Knowledge في حين برز مصطلح Cognition بوصفه مقابلًا (للمعرفة) في معاجم علم النفس ولوحظ كذلك في المعاجم اللغوية اللفظية الإنجليزية أن اللفظ Cognitive لم يخرج عن المعرفة/ المعرفي/ الإدراكي، وأكثرها

الإدراكي.

10- ترجمة مصطلح cognitive Linguistics في العربية قائمة على نوع من الأمثلة تجعلنا- مرحليًّا -نرضى بالمقابل المترجم على أنه مكافئ للأصل الغربي غير أنه ليس كذلك كما ظهر من البحث.

11- يتضح عند التأثيل اللغوي للمكافئات العربية المطروحة، أن مصطلح " الإدراك" في العربية قد لاقى ما يلاقيه مصطلح ال"Cognition" ومفهومه من تعدد الدلالات وتداخل الاختصاصات.

12- التجارب العربية لوضع مقابلات مصطلحية لمصطلح cognitive Linguistics تتميز بوجود وعي نظري بخصوصية المسألة المصطلحية وبأهمية ربطها بالجانب المفهومي وخاصة عند ترجمتها ويوصي البحث بدراسة المصطلح أنطولوجيًّا.

13- رجح البحث مقابلا عربيًّا (اللسانيات الإدراكية) خدمة للغة العربية، واقترح مقترحًا خدمة للعلم موضوع المصطلح.

وفي النهاية نكرر ما ذكره الدكتور علي القاسمي من أن" الزمن والاستعمال كفيلان بالإبقاء على المصطلح الأصلح، واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثلها"

أسأل الله تعالى السداد والتوفيق، والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع العربية

الكتب:

1- أحمد ، محمد سيد(1990) د: *دلتاي وفلسفة الحياة*، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

2- بشير ،إبرير (2010): *علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب*، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري).

3- بن غريبة، عبد الجبار (2010): *مدخل إلى النحو العرفاني*(نظرية رونالد لانجاكر Ronald Langaker)، الطبعة الأولى، مسكيلياني للنشر، تونس.

4- بونجي، ماريو (2019):*المادة والعقل(بحث فلسفي)*، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

5- بينيت(طوني) و لورانس غروسبيرغ (2010): *"مفاتيح اصطلاحية جديدة" معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع"*، ترجمة سعيد الغانمي، ط أولى،2010، ص634

6- التهانوي، محمد بن علي بن القاضي(1996): *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى.

7- تيرنس، دبليو. ديكون(2014): *الإنسان..اللغة..الرمز التطور المشترك للغة والمخ*، ترجمة: شوقي جلال، المركز القومي للترجمة،القاهرة- مصر.

8- الجرجاني،علي بن محمد علي الزين الشرف(1983): *التعريفات*، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.

9- حجازي(محمود فهمي): *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*، مكتبة غريب،(د-ت)..

10- الراجحي،عبده(1990): *فقه اللغة في الكتب العربية*:د/عبده الراجحي القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

11- الزناد(الأزهر): *نظريات لسانية عرفنية*، دار محمد علي للنشر- منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى،(د-ت)

12- الزناد،الأزهر (2010): *نظريات لسانية عرفنية*، دار محمد علي للنشر- منشورات الاختلاف،

الطبعة الأولى..

13- زينايدا(بوفوبا) و يوسف سيترين (2013): *اللسانيات الإدراكية*، ترجمة د. تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة العراقي،2013م.

14- ساسي،عمار(2009). *"المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة"*، عالم الكتب الحديث، الأردن،.

15- سعيد ،جلال الدين(2004): معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس.

16- الشربيني، لطفي(د-ت): *معجم مصطلحات الطب النفسي*، مركز تعريب العلوم الصحية- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

17- طعمة، عبد الرحمن(2019): *البعد الذهني في اللسانيات العرفانية" مدخل مفاهيمي"* ، سلسلة مباحث لغوية63" دراسات في اللسانيات العرفانية: الذهن واللغة والواقع "،مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،2019.

[1] طعمة، عبد الرحمن(2019):"البناء الذهني للمفاهيم" بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان".، دار كنوز المعرفة،الأردن-عمان،2019.

18- طعمة،عبد الرحمن(2017): *البناء العصبي للغة (دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية)*، دار كنوز المعرفة، عمان- الأردن، طبعة أولى.

19- طه ، فرج عبد القادر، محمود السيد أبو النيل وآخرون: معجم *علم النفس والتحليل النفسي* (الطبعة الأولى)، دار النهضة، بيروت-لبنان.

20- عبد الحميد، جابر، وعلاء الدين كفافي(1989)، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ،ج2/ ص644.

21- عبد الرحمن، طه(1995): *فقه الفلسفة*، الجزء الأول: الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

22- العلوي،هادي(1983): *المعجم العربي الجديد*، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى.

23- ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا): *معجم مقاييس اللغة*، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399هـ -1979م.

24- لالاند، أندريه(2001): *موسوعة لالاند الفلسَفيَّة*، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، الطبعة الثانية.

25- مجمع اللغة العربية (1403هـ-1983م): *المعجم الفلسفي*، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

26- محمد سيد أحمد(1990): دلتاي وفلسفة الحياة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص31

27- معجم الدوحة التاريخي عن الشفاء الطبيعيات: ابن سينا(ت،248هـ)، ج1-3، تحقيق: سعيد زايد وآخرون، تصدير ومراجعة: إبراهيم مدكور، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، دار الكتاب العربي- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة،ط 2،(1406هـ)152/2/3.

28- معجم الدوحة التاريخي عن كتاب أثولوجيا أرسطاطليس وهو القول على الربوبية: أرسطاطليس، تصحيح ومقابلة: فريد ديتريصي، دار نشر ج. هاينريش، لايبزيغ- برلين،(1882).95.

29- معجم الدوحة التاريخي، عن ابن حيان(جابر):رسائل جابر بن حيان (ت200هـ)، إعداد: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط أولى ،(1427هـ/2006م).

30- ابن منظور(محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى 711هـ)(1997): *لسان العرب*، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط الثانية، بيروت، وصادر بيروت، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة.

31- وهبة ،مجدي(1974): معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ناشرون.

32- وهبة، مراد(2007): *المعجم الفلسفي* (الطبعة الخامسة)، دار قباء الحديثة، القاهرة..

المجلات والدوريات:

1- بن دحمان ، عمر . (2013). المعرفة/ الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح. الخطاب, 8(14), 7-26. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20546

2- بن دحمان، عمر (2013): *المعرفة/ الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح*، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو- الجزائر-، العدد14، من 7-26.

3- بوحسن، أحمد(1989). "*مدخل الى علم المصطلح: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث*." مجلة الفكر العربي المعاصر ع 60,61 : 83 - 90. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/432331

4- الجابري،عامر الزناتي: *إشكالية ترجمة المصطلح*(مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة.333-402.

5- حسين ، محمد كامل(1959): *القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية*، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج7،11-44.

6- حيدر، فريد عوض. (2002). توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي .*حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية22, الرسالة180* ، 84. - 6مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/244452

7- خضراوي،السعيد(2001): *الترجمة والمصطلح*، مجلة المترجم، العدد الثاني،45-62.

8- القاسمي، علي (2002). المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح. اللّغة العربية, 4(1), 63-90. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14081

9- كاثرين بايلز (2017): "*اللغة والدماغ*"، ترجمة: عبد الرحمن طعمة، مجلة فصول، مج (4/52)، العدد(100).15-37.

10- نرليش(بريجيت) و ديفيد كلارك(2017): "*اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات*"، ترجمة: حافظ إسماعيل علوي، مجلة أنساق، العدد الأول.269-289.

المراجع الأجنبية

1- Bednáriková, Mária (2013):Introduction To Cognitive Linguistics.

2- Michel ,Alexandra (2020) , Cognition and Perception: Is There Really a Distinction?

3- Bussmann, Hadumod,(1998) Routledge Dictionary of Language and Linguistics,translated and edited:Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, Library of Congress Cataloging in Publication Data A catalog record for this book is available from the Library of Congress,p196

4- Bussmann, Hadumod,(1996), Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi&P.c. Routledge Dictionary of Language and Linguistics, New York: 1996 Routledge.p196

5- Evans ,Vyvyan (2007). A Glossary of Cognitive Linguistics, Edinburgh University Press, Edinburgh.

6- Evans,Vyvyan,&Green, Melanie: 2006, Cognitive Linguistics An introduction, Edinbugh university press.

7- PAMELA,FABER, AND RICARDO MAIRAL (1999). Constructing aLexicon of English Verbs. Berlin: Mouton.

8- Peeters, Bert (ed.). 2000. Language and Ideology: Volume 1: theoretical cognitive approaches. Published online: 27 February 2001

9- Eysenck, M.W.(Ed.). 1990. Blackwell Dictionary of Cognitive Psychology. Cambridge, MA: Basil Blackwell.

10- Hilferty, J. (2002). Cognitive Linguistics: An Introductory Sketch.

11- Manerko, Larissa,(July 2013), Concept understanding in cognitive linguistics and cognitive terminology science, Languages for Special Purposes in a Multilingual, Transcultural World, Proceedings of the 19th European Symposium on Languages for Special Purposes, Vienna, Austria.

12- Hadumod ,Bussmann (1998):Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited :Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, Library of Congress Cataloging in Publication Data A catalog record for this book is available from the Library of Congress.

13- Peeters, Bert(2020), Does Cognitive Linguistics live up to its name?,http://www.tulane.edu/~howard/LangIdeo/Peeters/Peeters.html الاطلاع بتاريخ 2022/1

14- Trojar, Mitja(2017): Wüster's View of Terminology, Slovenski jezik – Slovene Linguistic Studies 11,55-85

15- Evans, Vyvyan& Green ,Melanie(:2006,Cognitive Linguistics An introduction , Edinburgh university press ,p 27 and beyond

16- Eysenck, M.W.(Ed.).(1990). Blackwell Dictionary of Cognitive Psychology. Cambridge, MA: Basil Blackwell

17- Eysenck, M.W.(Ed.). 1990. Blackwell Dictionary of Cognitive Psychology. Cambridge, MA: Basil Blackwell

18- Mária Bednáriková2013),Introduction to Cognitive Linguistics, Towarzystwo Słowaków w Polsce · Kraków · 2013 © Filozofická fakulta Trnavskej univerzity v Trnave · 2013 ISBN 978-83-7490-597-8

19- Michel,Alexandra: Cognition and Perception: Is There Really a Distinction? https://www.psychologicalscience.org/observer/cognition-and-perception-is-there-really-a-distinction2022 الاطلاع بتاريخ 15 مارس

20- Roche, C. (2015). Ontological definition. In H. J. Kockaert & F. Steurs (Eds.), Handbook of Terminology - vol. 1(pp. 128–152). Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

21- Roche, Christophe. 2012. Ontoterminology: How to unify terminology and ontology into a single paradigm. In *Proceedings of the Eighth International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'12)*, pages 2626–2630, Istanbul, Turkey. European Language Resources Association (ELRA)

22- Jansen,Ludger(2008):" Chapter 8: Categories: The Top-Level Ontology".Applied Ontology (Online)ISSN: 1875-8533).(January)..P173-17and https://en.wikipedia.org/wiki/Ontology_(information_science)

23- Roche, Christophe.(2021) De la définition formelle du concept à la définition en langue du terme. *Academic Journal of Modern Philology*, Uniwersytet Wroctawski, ⟨10.34616/ajmp.2021.13⟩. ⟨hal-03549751⟩

24- Jansen,Ludger(2008):" *Chapter 8: Categories: The Top-Level Ontology".* Applied Ontology (Online ISSN: 1875-8533).(January)..P173-175.

25- Merriam-Webster's College Dictionary, 1999, Tenth Edition Springfield, Massachusetts: Merriam-Webster Inc..

26- stanford Encylopedia of philosophy: knowledge analysis (https://plato.stanford.edu/ entries/knowledge-analysis/. See also ://wikidiff.com/knowledge/cognition

مواقع الانترنت

27- https://www.merriam-https://en.wikipedia.org/wiki/Cognition الاطـلاع 19/3/2022

28- https://www.merriam-webster.com/dictionary/cognitive

29- https://www.google.com/search?q=dictionary.+come&oq=%D9%8Adiction-

ary.&aqs=chrome.2.69i57j0l7.21326j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8#dobs=Cognitive

30- https://onelook.com/?w=Cognitive&ls=a

31- https://en.wikipedia.org/wiki/Cognition

32- https://www.google.com/search?q=dictionary.+come&oq=%D9%8Adiction-ary.&aqs=chrome.2.69i57j0l7.21326j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8#dobs=Cognitive2022/2/24 تم الاطلاع

33- https://onelook.com/?w=Cognitive&ls=a

34- https://www.cognitivelinguistics.org/en/about-cognitive-linguistics

35- غنيم(أميرة):التفسير العرفاني لانعدام التكافؤ بين المصطلح اللسانيّ ومقابلاته عند الترجمة،، مداخلة في مؤتمر الترجمة واشكالات المثاقفة https://www.youtube.com/watch?v=zUI1tBGrx2E&list=RDCMUCYNOOmqMz0VQhRMbSAwPRrQ&start_radio=1&rv=zUI1tBGrx2E&t=159 تم الاطلاع ديسمبر 2021م

36- https://www.facebook.com/watch/live/?ref=watch_permalink&v=663596090907669الأربعاء29يوليو2020م كلمة الدكتور أحمد عبد المنعم

37- https://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html أطلع عليه بتاريخ29/7/2021م

38- https://en.wikipedia.org/wiki/Ontology_(information_science) **أطلع عليه 2022/4/3**